الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة ابو بكر بلقايد – تلمسان –

كلية الاداب واللغات الأجنبية

قسم الفنون

تخصص دراسات في الفنون التشكيلية

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

الموسومة بـ

الخط العربي بين الأصالة والمعاصرة

-دراسة فنية لبعض المخطوطات -

* من إعداد :

- مفتاح منصور
- مرغاد نصير

* تحت اشراف:

د.خالدي محمد

اللجنة المناقشة

د/ خالدي محمد ..... مشرفا

د/ برامقي رقية ..... رئيسا

د/بن عمار بهيجة ..... مناقشا

السنة الجامعية : 2016/ 2017

شكر وتقدير

الحمد لله الّذي أنار لنا شموع العلم والمعرفة ، والّذي مَنّ علينا بفضله وإحسانه ،حمدا يليق بجلاله وعظمته، فالحمد له أوّلا وأخرا على تيسيره وتوفيقه لنا في إنجاز هذا العمل البسيط ،والصّلاة والسّلام على خاتم الأنبياء والمرسلين .

*أتوجّه بجزيل الشّكر والامتنان إلى كلّ من ساعدني من قريب أو من بعيد .

*إلى من زرعوا التّفاؤل في دربي وقدّموا لي المساعدات من أفكار ومعلومات ونصائح ،ربّما دون أن يشعروا بدورهم بذلك .فلهم منّي كلّ الشّكر .

*إلى الّذين مهدّوا لنا طريق العلم والمعرفة .

*إلى جميع أساتذتنا الأفاضل .

*قيل: « كن عالما ... فإن لم تستطع فكن متعلّما ،فإن لم تستطع فأحب العلماء ،فإن لم تستطع فلا تبغضهم »

وأخص بالشكر والتقدير الأستاذ الدكتور « خالدي محمد » على قبوله الإشراف على مذكّرتي ، وعلى سعة قلبه.

كما أنوّه بالشّكر الجزيل إلى الأستاذ « بولنوار مصطفى » على روحه الطيبة وكلماته المفعمة بالأمل والحماس.

أدامهما الله في خدمة الأجيال .

*إلى كلّ موظّفي المكتبة بجامعة تلمسان .

*وأخيرا أشكر سلفا أعضاء لجنة المناقشة كل باسمه على ما سيبذلونه من وقت وجهد في قراءة هذا البحث وتقويمه، فجزاكم الله عنّي خير الجزاء.

*ولعلّ هذا البحث المتواضع يبقى مجرد بصمة صغيرة تفي بغرض ولو قليلا للجيل الصاعد.

*وختاما نسأل الله العليّ القدير راجين منه أن يسهّل لنا به طريقا إلى الجنّة .

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع

*إلى الوالدين الكريمين .

*إلى كلّ الأحباب والأصدقاء.

*إلى كلّ من ساندني ووقف بجانبي ولو بكلمة طيبة .

*إلى كلّ من يحبهم قلبي ولم يذكرهم لساني .

*إلى وطني الحبيب « الجزائر».

جزائر، يابدعة الفاطر ويا روعة الصّانع القادر

ويا بابل السّحر،من وحيها تلقب هاروت بالسّاحر

مفدي زكرياء

إهداء مفتاح منصور

إهـداء

" بسم الله الرحمن الرحيم"

(و قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون).صدق الله العظيم إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك...ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك "الله جل جلاله" إلى من بلغ الرسالة ونصح الأمة إلى نبي الرحمة ونور العالمين «سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم" إلى من كلله الله بالهيبة و الوقار...إلى من علمني العطاء دون انتظار أرجو من الله أن يمد في عمرك لترى ثمارا قد حان قطافها بعد طول انتظار ...والدي العزيز.

إلى ملاكي في الحياة. إلى معنى الحب و الحنان. إلى بسمة الحياة. وسر الوجود إلى من كان دعائها سر نجاحي و حنانها بلسم جراحي ..أمي الحبيبة

إلى ظلي وسندي ..إلى شريكة حياتي إلى من كانت عوني طيلة بحثي ..زوجتي العزيزة.

إلى شموع متقدة تنير ظلمة حياتي ..إخوتي: زهير و زوجته و نبيه وتوهامي وإلى أختي الغالية فاطمة حفظها الله

إلى من أرى التفاؤل بعينيه و السعادة في ضحكته. في نهاية مشواري أريد أن أشكرك على مواقفك النبيلة إلى من تطلعت لنجاحي بنظرات الأمل أخي و صديقي مفتاح منصور

إلى كل أصدقائي و زملائي كل باسمه.....إلى كل أساتذتي المحترمين و كل طلبة قسم الفنون.

إهداء: مرغاد نصير

مقدمة

المقدمة:

يعتبر الخط العربي من الفنون التي تمثل مبدأنا للرموز البصرية فهو أداة التعبير الفني وفقا لقواعد وضعها أساتذة الخط والمبدعون المختصون في الكتابة المعروفون باسم الخطاطين، حيث يعتبر الخط في تعريفه المبسط رسم الحروف العربية بشكل جميل إذ أنه يصنف بين المدارس الفنية في الاتجاه التجريدي، كما أن له قيمة كبيرة بين الفنون الأخرى لجماله، ولم نجد خطاطا يكتب كلاما سخيفا ويزينه بجمال خطه، كما للتبرك بخطوط الآيات الكريمة قيمة جمالية ترتبط بالقيم العقائدية فجعلته في طليعة الفنون الاسلامية.

لقد امتاز الخط العربي عن غيره من الخطوط بليونة حروفه، ووصلها مع بعضها البعض، ووجود حركات فوقها وأسفل منها، وغيرها من القواعد الثانية التي حسنه بها الخطاطون، فهو فن تصميم الكتابة في مختلف اللغات التي تستعمل الحروف العربية، حيث يعتبر الخط والكتابة وجهان لعملة واحدة، فالكتابة هي وسيلة التوثيق، وحفظ العلوم والتراث الثقافي للأمم عبر التاريخ، كما تعتبر وسيلة التواصل بين البشر.

أما الخط فهو لسان اليد–في تعريفه عند العرب –كما أنه في أحد جوانبه من أهم العناصر الزخرفية العربية الاسلامية، إذ نجده يستخدم في المخطوطات، الكتب الخاصة، المصاحف، وكذلك يستعمل في تزيين المساجد، العمران، الأواني، وحتى في بعض اللوحات التشكيلية للفنانين المسلمين.

عند ظهور الخط العربي لأول مرة ، استعمله العرب كأداة ضرورية للتواصل فحسب ، ولم يسعوا لتحسينه ، لكن بعد انتشار الدعوة الاسلامية ، ولحاجة المسلمين للخط آنذاك ، أصبح من الضروري الارتقاء بالخط ، فبدأ الخطاطون في تطويره ، وتحسينه ، وإضافة إبداعاتهم الجمالية من خلال وضع قواعد وأصول للحروف ، حتى وصلت إلى درجة الإبداع ، فأصبح فنا من الفنون ولم يكتف بذلك بل فاتها ، إذ نجد للخط العربي علاقة مع كل الفنون كالنحت والعمارة والرسم والحفر ، لكن بسب تحريم الشريعة الاسلامية لتصوير أو نحت الإنسان والحيوان ، مال الفنانون المسلمون نحو الزخرفة النباتية والهندسية والتزيين بالحرف العربي ، فنشأ عنه ما يسمى بفن الأرابيسك ، استمر هذا التقدم لدرجة ابتكار الخطاطين لخطوط جديدة في كل مرة ، منها من بقت لحد الساعة ، ومنها من انتهت بوفاة أصحابها بسبب احتفاظهم بسر كتابتها فأصبح للخط العربي أنواع كثيرة اشتهر بها أعلام ومشاهير لا يزال يذكرهم التاريخ الى اليوم نظرا لمكانة الخطاط ومعلم الخط حتى أن بعض الخلفاء كانوا يصاحبون الخطاطين ويجعلونهم بجانبهم في المجالس ويتعلمون منهم ...

لقد تطورت الحضارات وغزت التكنولوجيا كل الميادين، فأخذت حصتها من الخط العربي كذلك، وهذا ما خلف اشكالية المعاصرة التي اوجبت بدورها على الخطاطين الارتقاء بفن الخط العربي، وتحديثه وجعله مواكبا للعصر، لكونه يشكل جزءا من الخصوصية الفكرية والثقافية المتميزة للمجتمع العربي الإسلامي لكن لم يجمع كل الخطاطين على هذا الرأي، فمنهم من يرى أن السير بالخط العربي نحو المعاصرة سيشكل عائقا في الحفاظ على أصالته.

الاشكالية:

انطلاقا من هذا التناقض لا بد من طرح الإشكالية الآتية:

- كيف استفاد الخط العربي من المعاصرة؟ وقد تم تفكيكها الى أسئلة فرعية:
- ما الذي أضافته المعاصرة للخط العربي؟

ما هي الأسباب التي دفعت بالخطاطين إلى عصرنة الخط العربي عوضا عن كتابته بالأسلوب الأصلي؟

- ماهي أوجه اختلاف كتابة الخط العربي بين الأصالة والمعاصرة؟

الفرضيات:

هذا ما سنحاول الإجابة عنه من خلال الفرضيات التي تساعدنا في تحليل اشكالية الدراسة فتمثلت الفرضية الأولى في الاضافات التي طرأت على الخط العربي ومنها:

- مزج الحروف بصبغة الألوان الحديثة.
- تطور التكوينات الخطية.
- انتشار الخطاطين في شتى بقاع العالم.
- إقامة المعارض والندوات والمحاضرات المتخصصة.
- تطور الخامات المستعملة في الكتابة.

أما الفرضية الثانية فكانت عن الأسباب التي دفعت بالخطاطين إلى عصرنة الخط العربي ومنها:

- قلة معاهد تحسين الخطوط العربية.
- عدم وجود الدعم الكافي لفن الخط العربي والخطاطين عامة.
- صعوبة الحصول على الأدوات المستعملة قديما في الكتابة مثل الحبر والأوراق المصنوعة يدويا.
- فساد الذوق الفني عند العامة.
- قلة المدرسين الأكاديميين.

ومن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع:

دوافع موضوعية وأخرى ذاتية بحكم الطبيعة النفسية للإنسان لاختيار موضوع ما دون غيره للدراسة، فكانت دوافع اقتنائنا لموضوع الدراسة كالآتي:

دوافع موضوعية: وتمثلت هذه الدوافع في النقص الذي تعانيه المكتبات العربية عامة والجزائرية خاصة في مثل هذه البحوث، نظرا لساعته دون أن ننفي بعض الدراسات التي تناولت موضوع " الحروفية كحركة تشكيلية حديثة من خلال فنون الغرافيك العربي المعاصر " ، ومذكرة قابلية التحوير كخاصية فنية في الخط العربي وكمدخل لإثراء التصميمات الزخرفية". هذا ما شجعنا لاختيار هذا الموضوع لإنجاز هذه المذكرة.

دوافع ذاتية: وتتمثل في اهتمامنا بمجال الخط العربي، الذي يمتاز عن غيره من الفنون التشكيلية، وكذلك اعجابنا الشديد بطواعية حروفه وإبداعاته الجمالية التي تبعث في نفسية الانسان العربي الافتخار بهذا الإرث الثقافي الراقي.

ومن الصعوبات التي واجهتنا:

طريق البحث العلمي تكتنفه صعوبات جمة والتي واجهتنا في مشوارنا البحثي لتقديم هذه المذكرة، ومن أبرزها ما يلي:

- قلة المراجع التي تتناول الخط العربي، وأساليبه الحديثة، والتجارب المعاصرة.
- تشابه محتويات الكتب حول الخط العربي فغالبيتها تعتمد على تكرار المعلومة، واللوحات الخطية للخطاطين القدماء.
- قلة توفر المخطوطات القديمة.
- عدم السماح بإعارة المخطوطات او استخدامها، لأهميتها البالغة عند أصحابها.
- إن الإقبال على دراسة الخط العربي بين الأصالة والمعاصرة فيه الكثير من الحدود المنهجية والنظرية وحتى المعرفية باعتبار أننا وجدنا أنفسنا أمام مجال بحثي مفتوح.
- إن النقص في الدراسات السابقة حول موضوع الخط العربي بين الأصالة والمعاصرة شكل لنا صعوبة وضع الهيكل العام للموضوع.

أهمية الدراسة:

- محاولة معرفة ما إن كان تحديث الخط العربي وجعله مواكبا للعصر هو سبب في اندثار تراثه الأصيل.

- طبيعة تخصصنا حيث لهذا الموضوع علاقة بتخصص دراسات في الفنون التشكيلية.
- دوره في ظل سعي العرب إلى تطوير فنونهم، إذ أن الفنون هي محاكاة لثقافات الشعوب، كما أن التشدد في المحافظة على الأصل يؤدي الى اندثاره بينما تجديده يساعد على بقائه والتعريف به.
- تناول الخط العربي كمجال هام من مجالات الفن الإسلامي، وواحد من المقررات الدراسية التي نصت عليها لائحة كلية التربية الفنية في التصميمات الزخرفية في مرحلتي البكالوريوس والدراسات العليا.
- تناول المقومات التشكيلية والجمالية للخط العربي كخبرة تفيد المصمم في تعامله مع الخطوط العربية على أساس من الوعي الفني (المعرفي والعلمي) وتفيد في ثقل قدرات الطلاب وخبراتهم عند استخدام الخطوط العربية في مجال التصميم الزخرفي.
- التركيز على خاصية (قابلية التحوير) في فن الخط العربي كخاصية فنية تساهم في إثراء مجال التصميمات الزخرفية، من خلال معرفة ما قامت عليه تلك الخاصية من الأسس الفنية.

اهداف الدراسة:

- التشييد بفن الخط العربي وأصالته.
- التعرف على الإضافات الحديثة للخط العربي من حيث المواد، الأفكار، الأساليب ...

- التوفيق بين المعاصرة والانفتاح وفي نفس الوقت المحافظة على الاصالة.
- التعرف على بعض المخطوطات الفنية القديمة.
- معرفة الأسس الفنية والنظام البدائي الذي قامت عليه تلك الخاصية.
- التوصل إلى حلول وصياغات تشكيلية في فن الخط العربي يمكن أن تكون مدخلا لإثراء مجال التصميمات الزخرفية.
- تناول الأشكال الخطية الزخرفية التصويرية التي قامت على أساس خاصية (قابلية التحوير) في الخط العربي بالبحث والتحليل.

منهج الدراسة:

لقد اعتمدنا في دراستنا هذه المنهج الوصفي التحليلي لنصل الى معرفة حقيقة الظواهر التي ندرسها بالإضافة الى المنهج التاريخي.

يعتبر هذا المنهج (الوصفي التحليلي) مضلة واسعة ومرنة قد تتضمن عددا من المناهج والأساليب الفرعية مثل دراسات الحالات الميدانية وغيرها. إذ أن المنهج الوصفي يقوم على أساس تحديد خصائص الظاهرة ووصف طبيعتها، ونوعية العلاقة بين متغيراتها وأسبابها واتجاهاتها، وما إلى ذلك من جوانب تدور حول مشكلة أو ظاهرة معينة والتعرف على حقيقتها في أرض الواقع.

ويعتبر بعض الباحثين بأن المنهج الوصفي يشمل كافة المناهج الأخرى باستثناء المنهجيين التاريخي والتجريبي. لأن عملية الوصف والتحليل للظواهر تكاد تكون مسألة مشتركة وموجودة في كافة أنواع البحوث العلمية، ويعتمد المنهج الوصفي على تفسير الوضع القائم (أي ما هو كائن)، وتحديد الظروف

والعلاقات الموجودة بين المتغيرات. كما يعد المنهج الوصفي مجرد جمع بيانات وصفية حول الظاهرة إلى التحليل والربط والتفسير لهذه البيانات وتصنيفها وقياسها، واستخلاص النتائج منها، واعتمدنا على هذا المنهج من باب وصف الظاهرة المدروسة كما في الواقع ومحاولة فهمها من خلال تحليل المعطيات المتحصل عليها ووصفها.

هيكل الدراسة:

لقد قمنا بتقسيم البحث إلى ثلاثة فصول مقسمة إلى مباحث، فتتبعنا في الفصل الأول الذي قسمناه إلى ثلاثة مباحث تطرقنا في المبحث الأول إلى تعريف الأصالة والمعاصرة وعلاقتها بالخط العربي، فقمنا فيه بشرح مفهوم كل من الأصالة والمعاصرة وتحدثنا عن علاقتهما بالخط العربي، أما المبحث الثاني فكان في تعريف الخط العربي، حيث اتفق الخطاطون برسم الحرف العربي كذلك عوامل ظهوره ونشأته، التي كان منها نزول القرآن عربيا، إضافة إلى شعور العرب بالحاجة الى لغة مكتوبة تميزهم عن غير. أما المبحث الثالث فجاء عن أشهر الخطاطين الأوائل والخطاطين المعاصرين ...

بينما الفصل الثاني فتناولنا فيه وسائل وأنواع الخط العربي بين الأصالة المعاصرة، فقسمناه إلى ثلاثة مباحث فجاء المبحث الأول عن أنواع الخط العربي بما فيها الخطوط الكلاسيكية والخطوط الحرة، أما المبحث الثاني فتحدثنا بإيجاز عن وسائل الخطاط بما فيها الوسائل التقليدية والحديثة، أما المبحث الثالث فكان عن خصائص الخط العربي الذي ارتأينا فيه المقومات

التشكيلية والجمالية للخط العربي من مد وبسط وتدوير وتزوية وتشابك وحركة... أما في المطلب الثاني فقد تحدثنا فيه عن هندسة الحروف العربية ومعرفة اعتبار صحتها.

أما عن الفصل الثالث وهو الجانب التطبيقي، فتمحور حول الدراسة الفنية لبعض المخطوطات القديمة إذ قمنا من خلاله بتحليل فني لبعض المخطوطات الفنية القديمة والتي حصلنا عليها من المركز الوطني للمخطوطات ملحقة تلمسان وهي عبارة عن بعض الكتب القديمة: "الاتقان في شرح تحفة الحكام" و كتاب " الجامع كتاب الفرائض" وكتاب شرح الدسوقي على مختصر خليل" وأيضا مخطوط " المصحف الشريف" ، و " الجزء الثاني من حسن ناتج الفكر يكشف اسرار المختصر"

وكتاب " نهاية الاقدام في علم الكلام". ثم كتاب " شرح الأربعين النووية للإمام النووي" ثم كتاب " شرح الجمل في القواعد (شرح لامية المحراد). وتمثلت حدود الدراسة المكانية والزمانية في المركز الوطني للمخطوطات ملحقة تلمسان الكائن مقره بالمدرسة الخلدونية – ضريح سيدي بومدين – العباد، وكتعريف موجز عنه فهو عبارة عن مؤسسة علمية وثقافية تهدف الى المحافظة على المخطوطات المتواجدة عبر كامل التراب الوطني بالطرق العلمية الحديثة.

بدأنا بالبحث الاستطلاعي من خلال الخرجات الميدانية، فقمنا بجمع المعلومات وتسجيل الملاحظات، كما قمنا بإجراء مجموعة من المقابلات مع معنيين ومسؤولين مختصين. لقد تم اتباع هذه المراحل الخاصة بالبحث

الميداني بداية من شهر جانفي 2017 إلى غاية أفريل 2017 وبعد ضبط المعلومات قمنا بترتيبها، تنظيمها، ومن تم تدونها.

ومن أهم المصادر والمراجع:

فقد اعتمدنا مجموعة من المصادر والمراجع والتي تتماشى مع موضوع بحثنا وهي كالآتي:

- ✓ الزخارف الخطية في المخطوطات العربية بالمشرق الإسلامي. لعادل فاضل السعدي.
- ✓ رحلة الخط العربي بين المسند والحديث.لأحمد شوحان.
- ✓ تاريخ الخط العربي لناهض عبد الرزاق دفتر القيسي.

وفي الأخير قمنا بوضع خاتمة للنتائج المتوصل اليها من خلال بحثنا هذا.

تلمسان:يوم2017/05/22

الموافق ل 26شعبان1438

مفتاح منصور

مرغاد نصير

الفصل الأول
الأصالة والمعاصرة في الخط العربي

المبحث الأول: الأصالة والمعاصرة.

المبحث الثاني: الخط العربي.

المبحث الثالث: أشهر الخطاطين.

مفهوم الأصالة والمعاصرة :

الأصل في اللغة:

قال ابن فارس (الهمزة والصاد واللام) ثلاثة أصول متباعدة بعضها من بعض: أحدها : أساس الشيء، الثاني : الحية، الثالث : ما كان من النهار بعد العشي.

فأما الأول فعليه استعمال لفظ الأصالة في اللغةِ ، فالأصل :أصل الشيء ، قال الكسائي في قولهم :" لا أصل له ولا فصل " : إن الأصل الحسب والفصل اللسان. مجد أصيل [1].

إن رجوع الأصل اللغوي للأصالة إلى الأساس الذي ينبني علية الشئ يؤكد خطأ ما يقع فيه عدد من الباحثين الذين يرون أن الأصالة في معناها تعني القوالب الجامدة لفكر المجتمع من غير أن تمتد اليها يد التطوير على مستوى التعديل والتبديل .

ولعله واضحا أن الأصالة مصطلح لا يسهل تحديد مفهومه من غير اقتراب بشكل أو آخر من مفهومين إرتبط بهما هذا المصطلح على مستوى الممارسات النقدية الخاطئة وهما:

- الإنكفاء على الذات في محاولة الحفاظ على الهوية عن طريق القطيعة المعرفية خشية الاستقلال الفكري والثقافي والنقدي في عصر شوهت فيه الحدود

[1] أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا ، ت ح: عبد السلام محمد هارون ، مقاييس اللغة : إتحاد الكتاب العرب ، 1423 ه _2002 ، أصل.

وآلت فيه الأمور الى ما يشبه (استعمار العقل بتعبير نفوجي واثيونغو)[1] ويقوم هذا المفهوم على الاكتفاء الذاتي بالتراث بمعنى أن التراث حوى ما مضى وما هو آت [2].

- الانسلاخ عن الذات في محاولة تأسيس للحظة معرفية تتخلص بزعمها من كل ما يلتصق بها من انشغالات قد تعيقها عن الدوران في بنية جديدة تحكم اللحظة الراهنة ، مفترضة عن أية محاولة لتشكيل الذات في ضوء من انتماء هي نوع من العصاب المرضي [3] يجب ألا يصاب به النقد ، فضلا عن البحث له عن علاج ، ويقوم هذا المفهوم على الاكتفاء الذاتي بالجديد أي أن التراث القديم لا قيمة له في ذاته بوصفه غاية أو وسيلة ، ولا يحتوي على أي عنصر من عناصر التقدم ، بل هو عنده جزء من تاريخ التخلف أو أحد مظاهره .[4] وبين هذين المفهومين المفرطين في توجههما نحو القديم ونحو الجديد على حد سواء يمكن تحديد مفهوم للأصالة يتشكل على وفق موقفه من القديم من ثلاث ركائز أساسية هي:

1. احياء التراث، بمعنى بعث وجوه التراث المختلفة من وثائق ونصوص ومبدعات مما يساعدنا على تجلية صورتنا التاريخية. بمعنى آخر تحويل التراث الى جوهر ثقافتنا وعده بنية من بناها الصميمية.

---

[1] ترجمة سعدي يوسف تصفية، استعمار العقل نفوجي واتيانغو ، مؤسسة الابحاث العربية ، بيروت، 1987: ص 31.

[2] حسن حنفي ، التراث والتجديد :مجلة فصول مج : 1،ع :1، اكتوبر،1980:ص 237.

[3] جورج ترابيشي ،المثقفون العرب والتراث التحليل النفسي لعصاب جماعي : ، رياض الريس للكتب والنشر ، لندن ، بيروت ، 1990: ص 54.

[4] التراث والتجديد : 237.

2. اعادة قراءة التراث كي يبقى التراث حيا مستجيبا لحاجاتنا.
3. استلهام هذا التراث ، وهو الموقف القائم على الجمع بين التراث والمعاصرة.

وهذه الركائز وإن عدها أحد الباحثين مواقف مختلفة تجاه التراث تتمثل باتجاهات ثلاث هي أصحابها عديدة:

سلفيون تقليديون يمثلون الموقف الأول .

وراديكاليون هم أقرب من يمثل الموقف الثالث.وتلفيقيون انتقائيون هم من يمثل الموقف الثاني [1].

إن الأصالة ليست سوى مزيجا بين هذه الاتجاهات التي تبدو مختلفة في طروحاتهما ، و التي يمكن الإفادة منها في المحافظة على خصوصية الهوية و ذاتية الإدراك التي تميز الإتجاه الأول ،وفي الإفادة من المنهجيات المعاصرة ونظرياتها التي امتازت بشمولية الرؤية والمنهجية النظرية من غير أن يعني ذلك عملا تلفيقيا يقوم على الانتقاء ،لكنه استعمال المنهجيات في إعادة القراءة والفهم لتأسيس منهجية شمولية تتفق وخصوصية الذات الباحثة.

إن الأصالة ليست شيئا بديهيا، وليست من المعلوم بالضرورة .ولكنها بلا شك شيء جديد لهذا التمجيد، فما هي إذن هذه الأصالة الجديرة بالتمجيد ؟

---

[1] نارمين فضل ،ملامح الانفتاح الثقافي في الفكري التربوي الاسلامي ، ،رسالة الماجستير في اصول التربية في الجامعة الاسلامية بغزة 2008:ص53-56.

إنها في الحقيقة نقيض ما يتم تمجيده باسم الأصالة كثيرا، وأعنى بذلك التراث،ليس لأن التراث يفتقر الى الأصالة ،وإنما لأنه يؤخذ على أنه هو في ذاته الأصالة،أو كمعيار لها وهذا من أكبر و أطول الأخطاء التي نعيشها الآن . الأصل إنما يستمد أصالته من ذاته ،و ليس من سلطة الماضي ...

الأصيل هو الذي يؤكد ذاته و يؤسسها من تلقاء ذاته ...هو الذي لا يستمد طبيعته ولا حقيقته ومشروعيته إلا من نفسه .[1]أي أن الفكرة الحقيقية تحمل حجتها بنفسها.

إن الأصالة أدبيا، هي مجلى الصدق الغني، عند محمد غنيمي هلال "فالصدق الغني هو أصالة الكاتب في تعبيره، ورجوعه فيه إلى ذات نفسه، لا إلى العبارات التقليدية المحفوظة "و لهذا بدت الذاتية بوصفها شرطا للأصالة، عند محمد زكي العشاوي مؤدى لوسم الأصالة بأنها :" سمة من سمات الإبداع و "شيء لا يرد إلى غيره و هي مجموعة من الخصائص التي تتميز بها روح عن روح."الابتكار وإذا كانت الذاتية خصوصية فردية تميز كل أديب على حدة فإن الأصالة في رأي محمد مندور و محمد مصطفى هذارة، تغدو إلى صفة القدرة الابداعية على تحويل المادة المنتقاة أو المقروءة الى نتاج شخصي للشاعر،ولذا ما نجده من أصالة في شعر الشعراء الكبار بقوله :"وليس هناك سر في هذه

[1] عبد الحليم عباس . كاتب سوداني. مدونات الجزيرة

Blogs.aljazeera.net/blogs2016/10/14

الأصالة اللهم إلا أن هؤلاء الشعراء الكبار، لهم طريقة في اخذ ما يقرؤون و تمثيله حتى يصير جزءا منهم،مرتبطا بآرائهم و عواطفهم."[1] ولكل ذوقه الذاتي الخاص به

المعاصرة:

من العصر ، و هو : الدهر والحين. قال ابن فارس : العين ، و الصاد ، والراء أصولٌ ثلاثة صحيحة ، والعصر هو الدهر. قال الله تعالى : {وَالْعَصْرِ (1) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (2)} [العصر:1 – 2] –[2].

ومن معانيه : الزمن الذي ينسب إلى ملِك ، أو دولة ، أو تطورات طبيعية ، أو اجتماعية ، يقال : عصر الدولة العباسية ، عصر الكهرباء ، عصر الذرَّة ، العصر القديم ، العصر المتوسط ، والعصر الحديث ، وهكذا [3]

و «المعاصَرَة » : مُفاعَلة من العصر ، وتعني اجتماع شيئين في عصر واحد ، ومنه وصف الشخص بأنه «معاصِر» أي : أدرك أهل هذا العصر. أما «المعاصِرة » –بكسر الصاد – فالمقصود بها الكائنة في هذا العصر الذي نعيش فيه [4]، فالنوازل المعاصِرة هي التي حصلت في هذا العصر ، عصر الثورة.

---

(1) Pdf الاصالة: Farulty.ksu.edu.sa-zayyad-doclib/2

(2) ابن فارس ، أبو الحسين أحمد ، مقاييس اللغة ، ج 4،ص 340.

(3) معجم اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، (القاهرة : مكتبة الشروق ، الطبعة الرابعة ، 1425 هـ - 2004 م) ص 604.

(4) أنظر اللويحق ، عبد الرحمن بن معلا ، الغلو في حياة المسلمين المعاصرة ، (بيروت : مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى 1412 هـ) ص 21.

من خلال تتبعنا لم نجد تعريفاً محدداً لكلمة «معاصِرة» إلا أنّ الاستخدام الاصطلاحي لكلمة معاصِرة ليس بعيدًا عن المعنى اللغوي ، فالمسائل المعاصِرة هي المنسوبة لذلك العصر الذي تضاف إليه ، ويُقصد بها المسائل التي حدثت في العصر الحاضر ، فكل من يتحدث عن «المعاصِرة» تكون مضافة للزمن الذي يعيشه.

لا تعني المعاصرة أيضاً نقل آخر صيحات العصر في أساليب الحياة ، في الفن والعمارة والزينة و العطور ، في الغذاء والكساء ، والتنقل والمعلومات ، والتمتع بما يقدمه العصر من وسائل رفاهية العيش. المعاصرة بهذا المعنى لباس لقشرة الحضارة ، ونقل لأسلوب حياة مجتمع الوفرة والرفاهية إلى مجتمع الندرة وشظف العيش وهي مجتمعات النهضة والتنمية ، بل وإغفال حتى لما تعتز به من تراث حضاري. إنما تعني المعاصرة مجابهة مشكلات الواقع ، والدخول فيها ، ومواجهتها مواجهة مباشرة ، فالمعاصرة تعني هنا رؤية الواقع والإحساس به ، والنظر إلى ما تحت الأقدام. وتعني أن يعيش الإنسان أحداث الزمن ، وأن يعرف روح العصر ، وأن يرفض جميع أشكال الزيف لتغليف الوعي القومي وتعميته ودفعه نحو الغربة والاغتراب [1].فالمعاصرة بحث عن الواقع في أساسه لا في فروعه. والمعاصرة كلمة تابعة في الوقت ذاته من كلمة الأصالة وعموما فلا ينبغي لنا ان تحمل كلمة الأصالة جمودا لم تبني عليه بقدر اعتمادها بشكل أساسي على التطوير الذي يساير متطلبات العصر .

(1) www.alittihad.are/wajhat de tails.php?id=79768

ومن هنا يتم مفهوم المعاصرة بأنها لفظة تعني مواكبة العصر و معايشته فلكل عصر عصريته و الحداثة أو العصرية تعني ما تعني عملية التغيير التي بمقتضاها تحصل المجتمعات المختلفة على الصفات المشتركة التي تتميز بها المجتمعات المتقدمة والعصرية تطلق على المجتمع إذا اتصف بها وتعني مجموعة الخصائص البنائية التي تميز المجتمع العصري عن المجتمع التقليدي .أما بالنسبة للفرد فإنها تعني مجموعة الإتجاهات و القيم و أساليب التفكير التي تتطلبها المشاركة الفعالة في مجتمع عصري [1].

خلاصة القول أن الأصالة الحقيقية تمكن في قلب الحداثة و المعاصرة من غير ان تتنكر للماضي ،و مقياسها الحقيقي هو أن تعرف كيف تبتكر حلولا صادقة وملائمة لمشكلاتك التي تعيشها في عصرك مستعينا بكل ما تحمله من خبرات و جوانب مضيئة من تراث الماضي ،وإن المعاصرة هي ليست قفزة خارج المفاهيم والقيم التي يؤمن بها مجتمعنا و ليست القطيعة و الرفض لتراثنا الأدبي .

الأصالة والمعاصرة في الخط العربي:

استند التعامل مع الخط العربي والعلامة الخطية في الفن التشكيلي إلى خطاب الأصالة والمعاصرة الذي طرح بقوة في السبعينيات حيث أثر بشكل حاسم على مجمل الفنون وخاصة التشكيلية منها .

[1] مفهوم الاصالة والمعاصر منتديات فرسان الثقافة www.omferas.com

وقد عمد الكثير من الفنانين العرب الى اعتماد الخط العربي والحرف كأداة للتشكيل في أعمالهم وشجع على هذا التوجه مباركة الجهات الرسمية له خاصة في دول الخليج والسعودية على وجه الخصوص.

يحاول الخطاب أساسا إيجاد حل لحالة الإحباط ويدعو للنهضة العصرية لفترة ما بعد الاستعمار بمعنى أخر : كيف تستطيع أن تكون معاصرا ومتفتحا وبنفس الوقت أصيلا ؟يؤكد الدكتور محمود شاهين ضرورة الاعتراف بأن المنجز الحروفي العربي المعاصر كان ولا زال وستبقى اشكالية مفتوحة ومستمرة تماما كما هو حال مفهوم الفن وماهيته واتجاهاته ومدارسه .[1] ان الأعمال التي ضمن خطاب الأصالة والمعاصرة قد تفاوت كثيرا فيما بينها ، فمنها من كان محتشما ومنها من كان ساذجا وآخر كان توفيقيا وحيا وهناك من طرح تلك الاشكالية بشكل مبرر ومقنع من الفن التشكيلي.

يحدد الدكتور عفيف بهنسي في كتابه جمالية الخط العربي كالآتي:

*رفض كل أشكال الفن الدخيل.

*استنباط واستخدام الخصائص المميزة للتراث.

*تقديم هذه الخصائص ضمن أعمال تشكيلية معاصرة.

إن العنصرين الثاني والثالث يعتبران جوهر التوحد للتأصل في الفن التشكيلي ويطرحان بنفس الوقت اشكالية حقيقية في كيفية تناولها من نواحي العملية. ان الأصالة كمفهوم تلتقي مع الإبداع ولهذا يصعب أن تضبط في اشراطات مغلقة

[1] حبيب الراعي ، مجلة فكر العدد104 ايار وحزيران 2009.

على ذاتها من خلال استعراض الكثير من آراء المفكرين والمنظرين وحتى إلى الفنانين يتضح مدى الإلتباس الحاصل في مفهوم " الأصالة " وتبين كذلك أن هذا المفهوم الخلافي لا يستطيع التحقق في الفن التشكيلي بمجرد وجود علامات خطية مستمدة من الموروث الجلي لهذه المنطقة العربية أو تلك.

يذكر " فاتح بن حامد أن الأصالة لا تتحقق من خلال وجود العلامات وتوظيفها، بقدر ما نتحقق من خلال تكامل جوانب الرؤية و تواصل ابداعيتها وطرافتها [1]، يجمع الفنان التشكيلي الدكتور أحمد الأبحر بين الفن التشكيلي والخط العربي باقتدار ،فهو دارس لكليهما مما يساعد على إنتاج مئات اللوحات الفنية التي تجمع بين جمالية الخط العربي و أصول الفن التشكيلي المعاصر، في محاولة إنتاج أعمال فنية توائم بين الأصالة والمعاصرة بأسلوب خاص به ورغم تعدد المراحل الفنية التي مر بها طوال 35 عاما منذ احترافه ، فإنه لا يزال مخلصا لإعلاء قيمة الخط العربي ووضعه في قالب فني معاصر [2].وفي سياق الجهود المبذولة لمحاولة المواءمة بين الأصالة في الفن العربي الاسلامي كي يؤدي دورا حاسما في تشكيل الخصوصية الفكرية الثقافية المتميزة في هذا الفن ، فإن انطلاق الفن العربي الاسلامي مع المعاصرة والتحديث يجب أن ينبع من تلك الأصالة والمحافظة على الشخصية من جانب ، وأن تنفتح على الفكر الغربي في هذا المجال ، لأن النهضة العلمية العربية الاسلامية المنشودة لا تتحقق إلا في اطار الأصالة مع التفتح على المعاصرة في شكلها الإنساني ، والمتضمنة الجانب

(1) حبيب الراعي. جريدة النهضة / رقم العدد 633 -13 01 2014.

(2) أحمر الأبحر .مقالة الأصالة والمعاصرة تتواصل0627ن في لوحات الابحر الاربعاء 03 ديسمبر 2008

الإيماني بعيدا عن فنون الإنحلال والتفسخ الأخلاقي ، بدرجة الربط السليم في الفن العربي الاسلامي ، وهمومنا الإنسانية الحاضرة ، وآمالنا المستقبلية .

ومن هنا فقد أكد الفنان المسلم على أهمية الحضور الجمالي للكلمة المقدسة في الأمكنة المقدسة ،و أكد على القيمة الجمالية المطلقة للأشكال الهندسية ، وبشكل خاص على الخط العربي الذي يعد من أكثر الأشكال قداسة لإرتباطه المباشر بدلالته اللغوية المقدسة.

فالحداثة في الخط " تجاوز" وتوغل في شيء جديد يتم عبرها الاستفادة من الأشكال المستحدثة ، مما يجعل الخطاط يتلذذ ببعض الحرية ، بينما لا يمتلك نفس القدر من الحرية والتجاوز فيما يختص بالإلتزام ، وبجوهر القواعد المنصوص عليها.

ونظرا لقابلية الحروف وطواعيتها فهي قادرة على أن تحتفظ بالجمالية ، مهما كان رسمها أو صورتها شريطة أن توفر الحرية الكاملة للحرف والإستقامة الموازية لبعض الحروف التي تشترك في الصورة والحجم[1] وخير مثال على ذلك خط الثلث الذي يمتاز بليونة حروفه و طواعيتها.

[1] أحمر الأبحر .مقالة الأصالة والمعاصرة تتواصل0627ن في لوحات الابحر الاربعاء 03 ديسمبر 2008.

المبحث الثاني: الخط العربي

تعريف الخط العربي:

هو فن وتصميم الكتابة في مختلف اللغات التي تستعمل الحروف العربية تتميز الكتابة العربية بكون حروفها متصلة، مما يجعها قابلة لاكتساب أشكال هندسية مختلفة من خلال الرفع والمد والتزوية والتشابك والتداخل التركيب.

يقترن فن الخط بالزخرفة العربية، حيث تستعمل لتزيين القصور والمساجد، كما يستعمل في كتابة المخطوطات والكتب وخاصة نسخ القرآن الكريم، وقد شهد هذا المجال إقبال من الفنانين المسلمين بسبب نهي الشريعة عن تصوير البشر والحيوانات خاصة فيما يتصل بالأماكن المقدسة والمصاحف [1] فالخط والكتابة وجهان لعملة واحدة، وهما عصارة فكر الانسان الذي فكر في الإبداع من الأول، سيبقى يفكر في علوم الذكر والأثر الى الأبد.

فقد راح الباحثون يقلبون أوراق السالفين للوصول الى المعلم الأول لفن الخط، من الآية الكريمة: "اقرا وربك الاكرم الذي علم بالقلم " [2] ،المعلم الذي يأخذ بيد الباحث إلى أن الله سبحانه وتعالى هو المعلم الأول لقوله: "علم بالقلم " ، كما عرف العرب الخط فقالوا: الخط لسان اليد.

يقول الدكتور علي أرسلان – وهو خطاط وأستاذ في جامعة اسطنبول – : يعتبر فن الخط أصعب الفنون الاسلامية، وذلك لأن الفنان فيه لا يملك إلا هذا

---

[1] الخط العربي ، جامعة ام القرى وصل لهذا المسار في 23 ديسمبر 2015.

[2] الآية الرابعة من سورة العلق .

القلم الذي يقوم بأداء كل وظائف الآلات الأخرى التي يمتلكها الفنانون في سائر الفنون الأخرى. وتلزم الخطاط خصلتان رئيسيتان هما: القابلية وبذل الجهد. [1] يعتبر الخط العربي أحد أبرز مظاهر العبقرية الفنية عند العرب. ولقد كان أولاً وسيلة للمعرفة ابتداءً منذ أن كان جنيناً في رحم الكتابة الفينيقية، ثم توضح في الكتابة الآرامية ثم في الكتابة النبطية المتأخرة، حتى بلغ كماله وجماله في الكتابة العربية، وأصبح فناً له ما يقرب من ثمانين أسلوباً وطريقة، ومن أشهرها الكوفي والثلث والرقعي والفارسي والديواني وفروع هذه الخطوط، بل إن ابن البواب [2] (توفي 425 هـ) قدم في نطاق خط الثلث فقط سبعة عشر قلماً منها، الثلث، المعتاد، المنثور، التواقيع، الجليل، المسلسل، النسخ، المحقق، الريحان، الرقاع، الحواشي ... إلخ.

ومن هنا، فقد أكد الفنان المسلم على أهمية الحضور الجمالي للكلمة المقدسة في الأمكنة المقدسة، وأكد على القيمة الجمالية المطلقة للأشكال الهندسية، وبشكل خاص على الخط العربي الذي يعد من أكثر الأشكال قداسة لارتباطه المباشر بدلالته اللغوية المقدسة. إن كلمة التوحيد والتي تمثل جوهر العقيدة الإسلامية لا تأخذ بيد البصيرة الإنسانية لتهديها الصراط المستقيم، إنما تأخذ بيدها إلى مجال الحق والخير والجمال، وتوحد بينها جميعاً: في السماء

---

[1] احمد شوحان ، رحلة الخط العربي بين المسند و الحديث ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق – 2001 ص 14 – ص 15

[2] انظر صلاح الدين المنجد في تحقيقه لكتاب "جامع محاسن كتابة الكتاب" للطيبي، بيروت.

والأرض والنفس ، في الكون والذات ، إنها تربية للذوق والوعي على الإحساس بكل ما هو جميل يُسلي الأفئدة ويفتن النواظر.

نشأة الخط العربي:

لقد انطلق فن الخط العربي من الجذور الأولى للكتابة العربية وتميز عليها في تجاوزه لمهمته الأولى من نقل للمعاني والأفكار، الى مهمة جمالية أصبحت غاية بحد ذاتها حيث أصبح فنا مستقلا له فلسفته ونسبه الفنية، وهو مدين لارتباطه بمضمون رائع آمن به العرب والمسلمون كما آمنوا بإعجازه البلاغي والبياني وهو القرآن الكريم، فارتفعت منزلته بارتفاع قداسة القرآن الكريم وأصبح الإبداع فيه مقدار الإيمان في نفوس المسلمين [1]،فالخط كما هو معلوم فن مبني على أسس زخرفية وقواعد هندسية سواء في الحروف الهجائية أو في الكتابة المختزلة أو في الأرقام العددية [2]، وتشمل الخطاطين أيضا : الكتابة الصورية والرمزية والمسمارية وغيرها مما استعملته الأمم والأقوام في العهود الغابرة [3]، والخط والكتابة والرقم والسطر والزبر كلها تعني شيئاً واحدا ، وقد استخدمها الإنسان منذ زمن طويل ، ثم قام بإدخال التعديلات والتحسينات عليها ، يصعب تعيين أي اللغات كانت هي الأقدم في حياة الإنسان ، إلا أنه من الممكن الجزم

---

[1] خالد عزب محمد حسن ، ديوان الخط العربي في مصر ، دراسات ثقافية ، مكتبة الاسكندرية ، مصر، 2010،ص 69.

[2] Abdul Kabir Khutaibi and Mohammad Sezelmasi, The Splendour of Islamique Calligraphie (Thomas and Hudson: London, 1976), 20.

[3] سهيلة ياسين الجبوري. الخط العربي وتطوره في العصور العباسية ، مكتبة الظهراء ، بغداد ، 1381هـ ، ص 1-2.

بأن الكتابات الهيروغليفية والآشورية والبابلية والمسمارية والفينيقية كانت من أقدم الكتابات التي ظهرت في الشرق الأدنى والأوسط.

والعرب كغيرهم من الأمم استخدموا الكتابة في التعبير عن آرائهم ومشاعرهم ، ولكنهم كانوا يعتمدون أيضاً على الذاكرة اعتماداً كبيرا ، فكانوا يحرصون على حفظ جميع ما يسمعونه من الشعر والأدب والأساطير القديمة وعلم الأنساب وغيرها فقلّ اهتمامهم بالخط والكتابة باستثناء بعض المدن القديمة في الجزيرة العربية والتي راجت فيها الكتابة والقراءة ، وهناك روايات تشير إلى أن الخط العربي كان معروفاً قبل الإسلام عند المناذرة و اللخميين بالحيرة وعند الغساسنة بتخوم الشام ، وكذلك عند القرشيين بمكة [1] والأوس والخزرج واليهود بالمدينة [2] وثقيف بالطائف ، وفي بعض مدن شمال الجزيرة العربية كدومة الجندل ، والمعلّقات التي نسمع عنها كثيراً مثال جليّ على اهتمام العرب بالكتابة والخط ، فقد كان العرب في أيام الجاهلية يعلقون على جدران الكعبة القصائد الشعرية المتميزة بالروعة الأدبية والبلاغية. واللغة العربية لغة سامية بينها وبين اللغات السامية الأخرى تشابه كبير في الخط والكتابة.

نرجع الكتابات العربية إلى أصلين اثنين وهما التربيع والتدوير ، وهما من أصول الكتابة العربية في جاهليتها وإسلامها ، ويرجح أن الخطوط العربية في الحجاز كانت تعتمد على التدوير والليونة منذ بداية نشأتها في مدن تلك المنطقة ،

---

[1] الدكتور صلاح الدين المنجد. دراسات في تاريخ الخط العربي منذ بدايته إلى نهاية العصر الأموي ، دار الكتاب الجديد ، 1972 م ، ص 23.

[2] عبد العزيز الدالي. الخطاطة الكتابية العربية ، مكتبة الخانجي ، مصر ،1400هـ ، ص 42.

ولم تكن الفروق بين هذه الخطوط في الخصائص ولكنها كانت فروق تجويد ، ذلك أن العرب عندما عرفوا فن الكتابة كانوا أهل بداوة ولم يكن لديهم من أسباب الاستقرار ما يدعوهم إلى الابتكار في الخط الذي تعرّفوا عليه ، ولما ظهر الإسلام في تلك البلاد بلغت الكتابة والخطاطة مبلغ الظاهرة الفنية ، حيث صار للعرب دولة تعددت فيها المراكز الثقافية ونافست هذه المراكز بعضها بعضاً على نحو ما حدث في الكوفة والبصرة والشام ومصر ومراكز الثقافة الإسلامية الأخرى في المشرق والمغرب [1] . وبالرغم من وجود الكتابات العربية في الحجاز في العصور الجاهلية إلا أنه لم يصلنا حتى الآن أية نماذج كتابية حجازية ترجع في تاريخها إلى تلك الفترة، كذلك خلت المصادر والمراجع التاريخية من ذكر أية معلومات عن هذه الكتابات ومما لا شك فيه أن الإسلام كان له أثر عظيم في انتشار الكتابة العربية وتطورها وازدهارها فقد شجّع على القراءة والكتابة [2]، فكان اعتناق الناس للإسلام باعثاً قوياً لهم على تعلم اللغة العربية لحفظ القرآن وتلاوته تلاوة صحيحة، ومعرفة ما تضمّنه من مبادئ وتعاليم، وكذلك فإن الإسلام قد حرص على نشر العلم في ربوع الدولة الإسلامية، وأصبح تعلم الكتابة أمراً ضرورياً لتدوين القرآن والمعاهدات والصكوك وغيرها من المعاملات التي تحتاج إليها الدولة والمجتمع [3]. وقد وصلت إلينا بعض النماذج للخطوط العربية المبكرة في مطلع فجر الإسلام والتي أمدتنا ببعض المعلومات عن أنواع تلك الخطوط ، كما أشارت

---

[1] الخطاطة الكتابية العربية. سبق الإشارة إليه، ص 37.

[2] سهيلة ياسين الجبوري. أصل الخط العربي وتطوره حتى نهاية العصر الأموي ، جامعة بغداد، 1977م، ص 77-85.

[3] أصل الخط العربي وتطوره حتى نهاية العصر الأموي. سبق الإشارة إليه ، ص 78.

بعض المصادر التاريخية إلى هذه الخطوط أيضاً ، ومن الوثائق التي تنسب إلى تلك الحقبة أربع رسائل يقال أنها رسائل أصلية للنبي صلى الله عليه وسلم ، ومن المؤسف أن المصادر القديمة لا تزودنا بمعلومات كافية عن خصائص هذه الخطوط المبكرة ، فصاحب الفهرسة ابن النديم على سبيل المثال لم يذكر عن هذه الخطوط إلا الشيء القليل فيما يتعلق بخصائص الخطين المكي والمدني ، كما أنه أشار إليهما باعتبارهما خطاً واحداً إذ يقول: "فأول الخطوط العربية الخط المكي وبعده المدني ثم البصري ثم الكوفي، فأما المكي والمدني ففي ألفاته تعويج إلى يمنة اليد وأعلى الأصابع ، وفي شكله انضجاع يسير" ، ومن ذلك نفهم أنه لم تكن هناك فروق خصائصية واضحة بين الخط المكي والخط المدني ، ويذكر ابن النديم أن من أنواع الخط المدني المدور والمثلث والتئم [1]، وقد تكون صفة كل من المدور والمثلث مفهومة من إسميهما كما قد يكون التئم جمعاً بين النوعين. ويعتقد أن الاتجاه نحو ليونة الحروف قد ازداد في عصر الرسالة النبوية نتيجة لازدياد الحاجة إلى الكتابة ، وغلب على الخط العربي التقشف والبساطة شأنه في ذلك شأن كل أمور الحياة التي كان يعيشها المسلمون، كما يعتقد أن التطورات الجديدة في استخدام الليونة كانت البادرة الأولى في ظهور خط النسخ [2]، وبهذا نستطيع أن نقول أن نسبة اكتشاف الخط النسخي إلى ابن مقلة لا تصحّ لوجود الخط قبل زمانه ، إلا أن ابن مقلة قد أسهم بلا شك إسهاماً كبيراً في وضع القواعد

[1] ابن النديم. الفهرسة المطبعة الرحمانية ، مصر ، 1348 هـ ، ص 8 وما بعدها.
[2] أصل الخط العربي وتطوره حتى نهاية العصر الأموي. سبق الإشارة إليه ، ص 142.

والنسب والجودة لإظهار الخط النسخي كخط متميز عن الخط الكوفي [1]، وقد برع في ذلك براعة لا مثيل لها.

[1] عبد الكريم الخطيبي والدكتور محمد السجلماسي. ديوان الخط العربي ، ترجمة محمد برادة ، دار العودة ، بيروت ، ص 119-121.

المبحث الثالث: أشهر الخطاطين.

الخطاطون الأوائل:

1- الخطاط ابن مقلة:

ولد ابن مقلة في مدينة السلام (بغداد) سنة 272 هجرية، وقد نبغ في الخط العربي وجوده وأحسن تجويده، ووضع له قواعد مهمة في قياس ابعاده [1]. حيث بلغ فيه المراتب العالية من الفن والابتكار وما توصل فيه من حسن وأداء ومهارة غير مسبوقة في الخط العربي ، وقد انتهى الأمر إليه في تأسيس أول أسس نظرية وعلمية واضعا القواعد في تطوير الخط العربي وقياس أبعاده وأوضاعه ، ويعتبر المؤسس الأول لقاعدتي (النسخ و الثلث) [2]حيث يضبط فيها مقاييس الحروف ، فإن زاد أو قصر ظهرت سماحة الخط واضحة وبرزت عيوبه للعيان ، وأطلق على هذا الخط اسم (المنسوب) لتناسب حروفه وجمال اشكاله ، وتناسبها بشكل هندسي ووضع ابن مقلة الأساس المنهجي في آلية كتابة الخطوط المنضبطة وفق قواعد ومرتكزات أداء محددة كقانون لضبط أصول الخط من خلال رسالته للتابعين يبين فيها وجوه تجويد الكتابة بحسن التشكيل والوضع وجمال الصياغة [3]،وترك خلفه الآلاف من الأوراق التي خطها بيده. وكتب آنذاك مصحفين أحدهما ظل في اشبيلية زمنا والآخر كان محفوظا في مكتبة بهاء الدولة

---

[1] ناهض عبد الرزاق دفتر القيسي ، تاريخ الخط العربي ، قسم الاثار – كلية الآداب – جامعة بغداد ، 1427 هـ / 2006 م ، ص76 .

[2] عبد الله ابو راشد ، الوجيز في تاريخ الخط العربي ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، 2002 ، ص58.

[3] المرجع نفسه ص59 .

البويهي وإمارته (397- 403هـ) في شيراز ، وقد اهتم ابن مقلة بخط الرقاع والتوقيع بينما اهتم أخاه أبا عبد الله بالخط النسخي أكثر من غيره [1].ومن آثاره الخطية المصحف الذي ضفر به ابن البواب في خزانة بهاء الدولة بشير ازوكان ناقصا جزءا منه فأتمه، بحيث لا يشعر الإنسان بأن هناك اختلاف بين الخطين [2].

2- الخطاط ابن البواب:

وهو أبو الحسن بن هلال ولد ومات في مدينة السلام (بغداد) وكانت وفاته سنة (423هـ. 1022م) بدء ابن البواب مهنته كمزوق للدور ثم تزويق الكتب وأخيرا امتهن الخط [3] هذب طريقة ابن مقلة ونقحها وكساها رونقا وبهجة ومارس كثيرا من قواعد الخطوط اللينة وعلى رأسها خط الثلث، وأتقن ابن البواب قلم النرجسي والريحاني وقلم المنثور والمرصع والوشي والحواشي وغيرها وابتكر أقلاما أخرى كثيرة وأتم قواعد الخط، حيث وصلت الحركة التطويرية بالخط العربي في القرن الرابع الهجري قمتها قتم وضع أسس جديدة تنطلق عنها اشكال الحروف.

---

[1] مصطفى اوغو ، درمان ، فن الخط و تاريخه و نماذج من روائعه على مر العصور ، ت / صالح السعداوي ، استانبول ، 1990 ص 20 .

[2] عادل سعدي فاضل السعدي الزخارف الخطية في المخطوطات العربية بالمشرق الاسلامي ، دار الايام للنشر و التوزيع . عمان ، ط1 ،2016،ص45.

[3] ناهض عبد الرزاق دفتر القيسي ، تاريخ الخط العربي ، المرجع السابق ص78.

ويعتبر ابن البواب أكثر فنان مسلم دفع الخط العربي نحو الكمال و قربه من الجمال و أقامه على قواعد جمالية و فنية [1] وقد تناول ابن البواب إبداعات ابن مقلة بالتدقيق و التمحيص ، فاخترع طريقة إخراج الأحرف بعضها من بعض وهذه الطريقة بقيت عند الخطاطين و منحتهم ثقة في التعامل مع الحروف ولفترة طويلة كما انها كانت مفتاحا إلى ابتكار أساليب جديدة في الخط و له مواهب متعددة الى جانب الخط كالتهذيب و التصحيف ، وينسب إليه خط المحقق [2] وقد سار على نهج ابن البواب الكثير من الخطاطين بعد وفاته ، و تأثروا به أكثر من التأثر بابن مقلة واستخدموا طريقته على مدى أكثر من القرنين [3].

3- الخطاط ياقوت المستعصمي :

وهو الشيخ جمال الدين ياقوت المستعصمي البغدادي – وقال الغوطي : أنه كان خازنا بدار الكتب بالمستنصرية وكان ابن الغوطي مشرفا عليه وقد بلغت شهرة ياقوت المستعصمي الآفاق وبرع على الذين سبقوه وعرف ب (قبلة الخطاطين) نشأ ياقوت في دار الخلافة في مدينة السلام – بغداد – زمن الخليفة العباس المعتصم بالله (640هـ – 656هـ) / (1242–1258م) وتتلمذ ياقوت على يد شيوخ عصره في المدرسة ، المستنصرية ، وبرع في الخط ، [4] وهو كاتب و خطاط كبير كان منسيا فرفعه جمال خطه الى القمة ، فاشتراه الخليفة .

---

[1] عادل مسعدي فاضل السعدي ، المرجع نفسه صفحة 47.
[2] المرجع نفسه ص47.
[3] مصطفى اور غوردمان ، المرجع السابق ص 24.
[4] أ- ناهض عبد الرزاق القيسي ، المرجع السابق ، ص 83.

العباسي المعتصم بالله – آخر الخلفاء العباسي ، وتتلمذ على يده الكثيرون محاولين تقليده أو محاورته في هذا التفوق و الإبداع [1]، فقد كان لطريقته في تغيير شكل قط القلم الذي كان جاريا حتى ذلك الزمن إذ زاد في تحريفه وجعل شحمه غير مرهف كثيرا بتأثير واضح على الخطوط الستة كلها ، وعلى الرغم من أنه ظل متمسكا بالقواعد التي جاء بها ابن مقلة وطورها ابن البواب ، إذ أضفى على الأسلوب الأخير طرف وابتكر على هذا النحو أسلوبا خاصا به ، وقد برع في الخدمة التي قام بها في تجويده للمحقق و الريحاني بصور خاصة ، وأغلب أعماله التي بقيت حتى اليوم هي المصاحف ، حيث لم يظهر رجل يكتب عددا من المصاحف يفوق ما كتبه الخطاط ياقوت المستعصمي [2] وقد اسس مدرسة للخط العربي لابن البواب فسار على نهج الخطاطون الأقدمون و المحدثون و قد يزال أثرها ساريا ومسارها مؤثرا ، وبلغ الخط الجوده بحيث فاق ابن مقلة و ابن البواب ، حتى شهد الناس ذكر من جاء قبلهم و له خزائن الكتاب في إسطنبول ومكتبات الغرب كذلك ، ففي إسطنبول له مصاحف كتابة الخط النسخ والثلث و المحقق لوح(29-30-31)، وقد زخرفت بزخارف تذهل الأبصار و تحير العقول و ذكر المقريزي (أن بمدرسة الأشرف شعبان بن حسين . بن قلاوون في القاهرة) 10 مصاحف طول كل مصحف 04 إلى 05 أشبار إحداهما بخط ياقوت و آخر

---

[1] عادل سعدي فاضل السعدي ، المرجع السابق ، ص 50.

[2] مصطفى ابو شعيشع ، دراسات في الوثائق و المراكز ، لمعلومات الوثائقية ، العربي للنشر ، القاهرة ، ص24.

بخط ابن البواب و باقيها الخطوط منسوبة ، كما توجد مؤلفات بدارا الكتب المصرية في القاهرة مخطوطة بيده [1].

الخطاطون المعاصرون :

1-الخطاط محمد ازجاي : ولد الخطاط (محمد ازجاي) بمدينة "جاي قرة " التابعة لولاية طارابزون (تركيا) في صف عام 1961، وتخرج عام 1986 من كلية الشريعة التابعة لجامعة اتاتورك بأضرهم ، وتعرف هناك على الخطاط فؤاد بشار عام 1982 فتعلم على يديه الخط النسخ ثم الثلث ، بعد ذلك تعرف على الدكتور(مصطفى اغور درمان) فكان الدليل و المرشد له في هذا المجال .

كتب محمد اوزجاي ما يقارب الخمسين حلية نبوية شريفة حازت على إعجاب الخط العربي أينما جال بها في معارضه زيادة في شرف كتابة المصحف ، الشريف الذي طبع عدة مرات ، وله تقنيات كثيرة داخل تركيا و خارجها ، وطبع العديد من أعماله و نشر في الدوريات و التقاويم السنوية [2].

2-الخطاط اسماعيل حقي: (1289هـ-1365هـ)/ (1880م-1945م) هو خطاط تركي. هو اسماعيل حقي بن محمد علي ، الخطاط عمل بعد دراسة الرسم و النقش في مدرسة (الصنابع النفسية) عمل موظفها بقلم الديوان الهمايوني فتعلم فيه الخط الديواني و الديواني الجلي ، و الثلث الجلي الطغراء على يد الخطاط

---

[1] احمد عبد الله سرحان ، حرفنا العربي و اعلامه العظام عبر التاريخ ، البيادر للنشر، ط1 ، مصر، 1989، ص 159-160.

[2] كامل البابا ، روح الخط العربي ، دار لبنان بيروت ، ط1 ، صفحات متفرقة .

الأشهر سامي أفندي،ثم أصبح كاتب الطغراء [1]،الثاني ،ثم الكاتب الأول . عمل بتدريس الزخرفة خارج الأسلوب التقليدي .وقد ترك اسماعيل حقي تراثا غزيرا متميزا خاصة في الثلث الجلي والديواني والطغراء – و يشهد له بذلك الجوامع والقباب بااسطنبول..

3- الخطاط بدوي الديراني: ولد الخطاط السوري الكبير " محمد بدوي الديراني " عام 1894 بدمشق ، ودرس قواعد التعليق الذي اشتهر به وصار فيه صاحب مدرسة خاصة على يد الخطاط مصطفى الساعي ، ثم درس النسخ والثلث والديواني على يد الأستاذ رسا ، كما درس الكوفي والديواني الجلي على يد الأستاذ ممدوح الشريف ، والذي صاحبه مدة 17 عام .له زيارات كثيرة لمصر واسطنبول . وكان ورعا في كتابة الخط ن فلم يكن يمتهنه لغير هدف أسمى ، لأنه كان يؤمن بأن الحرف العربي شريف ولا تكتب به ما لا يرضي الله عز وجل [2]، توفي بدمشق في 25 يوليو 1967م.

4- الخطاط هاشم البغدادي :هو خطاط عراقي معروف على المستوى العربي والإسلامي بإتقانه التام للخط العربي ، وبرونقه الجميل الذي خط به حروف القرآن الكريم، ولد هاشم في بغداد عام 1339هـ- 1921م،وله اسهامات كثيرة ومتنوعة في الخط العربي ، خصوصا على عدد من مساجد بغداد ومنها " جامع الحاج بنية" ، ومن خطوطه في المساجد أيضا يوجد له شريط من أروع ما يكون خلفية

---

[1] ينظر : البهنسي عفيف (1995م) ،معجم مصطلحات الخط العربي والخطاطين،ط1،بيروت – مكتبة لبنان ناشرون – ص.39.

[2] ينظر : عفيف البهنسي . المرجع نفسه.

سوداء وخط أصفر بخطه على " جامع الحيدر خانة " قرب شارع المتنبي في بغداد كتبه عام 1390هـ ، حصل على إجازات عديدة من مختلف الخطاطين منهم الخطاط المصري (محمد حسين) والخطاط المصري " سيد ابراهيم " ، اشتغل موظفا في مديرية المساحة العامة ببغداد وأرسل موفدا الى ألمانيا من قبل وزارة الأوقاف العراقية للإشراف على طبع القرآن بإحدى مطابع ألمانيا ، فاستطاع أن يعيد لبغداد مجدها القديم في الخط العربي ، [1] وله الكثير من اللوحات العينية في متحف الفنانين الرواد.

[1] ينظر : ابراهيم عبد الغني الدروبي ، البغداديون اخبارهم ومجالسهم - مطبعة الرابطة – بغداد 1958.

الفصل الثاني:
وسائل وأنواع الخط العربي بين الأصالة والمعاصرة

المبحث الأول: أنواع الخط العربي.

المبحث الثاني: وسائل الخطاط.

المبحث الثالث: خصائص الخط العربي.

المبحث الأول: أنواع الخطوط

الخطوط الكلاسيكية:

1 – الخط الكوفي:

يعتبر الخط الكوفي من أقدم الخطوط وهو مشتق من الخط النبطي (نسبة للأنباط) الذي كان متداولاً في شمال الجزيرة العربية وجبال حوران، وقد اشتقه أهل الحيرة والأنبار عن أهل العراق، وسمي فيما بعد بـ(الخط الكوفي) حيث انتشر منها إلى سائر أنحاء الوطن العربي، ولأن الكوفة قد تبنّته ورعته في البدء. وقد كتبت به المصاحف خمسة قرون حتى القرن الخامس الهجري، حين نافسته الخطوط الأخرى كالثلث والنسخ وغيرهما. (وأقدم الأمثلة المعروفة من هذا الخط من القرآن نسخة سجلت عليه وقفية مؤرخة في سنة (168هـ= 784-785م) وهي محفوظة في دار الكتب المصرية القاهرة، [1] تمتاز حروف الخط الكوفي بالاستقامة وتكتب غالبا باستعمال المسطرة طولا وعرضا، وقد اشتهر هذا الخط في العصر العباسي حتى لا نكاد نجد مئذنة أو مسجدا أو مدرسة يخلو من زخارف هذا الخط. (ويعتمد هذا الخط) قواعد هندسية تحقق من جمودها زخرفة متصلة أو منفصلة شكل خلفية الكتاب [2]. (الشكل 1)

أنواعه:

- **الخط الكوفي البسيط:** ظهر منذ صدر الإسلام وحتى منصف القرن الثاني تقريبا.

---

[1] أحمد شوحان ، المرجع السابق،ص 50.

[2] أحمد شوحان ، المرجع نفسه،ص 50.

- **الخط الكوفي المورق:** ظهر بحدود النصف الثاني من القرن الثاني حتى نهاية القرن الثالث .
- **الخط الكوفي المزهر:** شاع استخدامه في القرن الرابع وما بعده.
- **الخط الكوفي المضفور:** خلال القرن الخامس والسادس الهجري.
- **الخط الكوفي المربع (الهندسة):** ظهر بعد ذلك [1].

2-خط الرقعة:

هو خط الناس الاعتيادي في كتاباتهم اليومية، وهو أصل الخطوط العربية وأساسها، يمتاز لجماله واستقامته، وسهولة قراءته وكتابته، وبعده عن التعقيد، ويعتمد على النقطة، فهي تكتب أو ترسم، القلم شكله معروف. [2] وسمي خط الرقعة لأنه يكتب على رقعة الورق مهما صغرت، وروي أن أول من وضع قواعده وقياس حروفه الخطاط التركي (ممتاز بيك) المستشار أيام السلطان عبد المجيد خان "عام 1280هـ [3].

يستعمل خط الرقعة في كتابه عناوين الكتب والصحف اليومية والمجلات، واللافتات والدعاية. ومن ميزة هذا الخط أن الخطاطين حافظوا عليه فلم يشتقوا منه خطوطا أخرى، أو يطوروه الى خطوط أخرى تختلف عنه في القاعدة، كما هو الحال في الخط الفارسي والديواني والكوفي والثلث وغيرها [4] (الشكل 2)

---

[1] ناهض عبد الرزاق القيسي ، المرجع السابق ، ص 85، 86.
[2] احمد شوحان .مرجع سابق ص 52.
[3] حامد سالم الرواشدة . مرجع سابق، ص 81.
[4] وليد الأعظمي، تراجم خطاطي بغداد ،ص 80 ،عن تاريخ الخط العربي و ادابه ،ص 103.

3-الخط النسخي : (المحقق)

هو أحد الخطوط الستة التي ابتكرها (أبو عبد الله الحسن بن مقلة) أخ الوزير أبو علي ابن مقلة ، ولكن هناك رأي يقول : أن خط النسخ أقدم من ابن مقلة بكثير ، وأنه كان مستعملا في دواوين الكتابة (سنة 40هـ) و النسخ المخطوط من المصاحف السابقة للقرن الرابع الهجري مكتوبة بخط كوفي و منها خط النسخ [1] وهو خط جميل ، نسخت به الكتب الكثيرة من المخطوطات العربية ويحتمل التشكيل ، وقد امتاز هذا الخط في خطوط القرءان الكريم ، إذ نجد أكثر المصاحف بهذا الخط الواضح في حروفه و قراءته ، كما أن الحكم و الأمثال و اللوحات في المساجد و المتاحف كتبت به . وأشهر خطاط معاصر أبدع فيه هو هاشم البغدادي، فقد ظهرت براعة قصبته في كتابه (قواعد الخط العربي) الذي يعتبر الكتاب الاول في المكتبات: الخطاطين الكبار والمبتدئين [2]. (الشكل 3).

4-الخط الثلثي:

يعتبر خط الثلث من أجمل الخطوط العربية، وأصعبها كتابة، لأن رأس القلم الذي يكتب به يبرى بعرض يساوي ثلث قطر ذلك القلم ويمتاز هذا الخط بدقة قواعده، وجمال حروفه، وتناسق حركاته، فلا يتأتى اتقانه إلا للحاذق العبقري الذي أتي قدرة فائقة على التدوير والتشكيل، وهو لذلك عنوان الإتقان ومعيار امتلاك مهارة الخط. يستخدم في تزيين محاريب المساجد وقبابها ، كما يستخدم في كتابة عناوين الكتب ، ومطالع سور القرآن الكريم ، ورسم اللوحات الفنية .وهو من أروع الخطوط منظرا و جمالا ، وأصعبها كتابة و اتقانا ، سواء من حيث الحروف

---

[1] مصطفى حسن حسن حسن طه – قابلية التحوير كخاصية فنية في الخط العربي و لمدخل الاثراء التصميمات الزخرفية (مذكرة ماجستير)، ص 64.

[2] احمد شوحان ، مرجع سابق ص: 54.

، أو من حيث التركيب ، كما أنه أصل الخطوط العربية ، و الميزان الذى يوزن به إبداع الخطاط ، ولا يعد الخطاط فنانا ما لم يتقن خط الثلث ، فمن أتقنه أتقن غيره بسهولة و يسر ، ومن لم يتقنه لا يعد بغيره خطاطا مهما أجاد ويقل استعمال هذا النوع في كتابة المصاحف ، ويقتصر على العناوين وبعض الآيات والجمل القصيرة لصعوبة كتابته، ولأنه يأخذ وقتا طويلا في الكتابة [1] (الشكل 4)

5- الخط الفارسي:

ظهر الخط الفارسي في بلاد فارس ق 7هـ، 13 م ويسمى خط التعليق، يمتاز بجماله ودقة امتداد حروفه ويتميز بالوضوح وعدم التعقيد، ويستخدم في كتابة عناوين الصحف والمجلات والإعلانات التجارية والبطاقات الشخصية [2]، ومن مميزاته ميل حروفه من اليمين إلى اليسار في اتجاهها من الأعلى إلى الأسفل.

ومن وجوه تطور الخط الفارسي (التعليق) مع خط النسخ ان ابتدعوا منهما خط النستعليق، وهو فارسي أيضا، وقد برع الخطاط عماد الدين الشيرازي الحسين في هذا الخط وفاق به غيره، ووضع له قاعدة جميلة، تعرف عند الخطاطين باسمه، وهي (قاعدة عماد). [3] (الشكل 5)

6- الخط الديواني:

يسمى بهذا الاسم نسبة الى دواوين الحكومة العثمانية، وقد شاع الخط الديواني بعد فتح السلطان العثماني محمد الفاتح (للقسطنطينية) سنة 587 هـ وكان يكتب به قرارات الدولة وبلاغتها وكتبها الرسمية، وتتميز حروف الخط الديواني

---

[1] حامد سالم الرواشدة ، اساسيات في قواعد الخط العربي و الاملاء و الترقيم . دار الحامد للنشر و التوزيع ، ط1. 2012.ص 76، 77.

[2] وليد الأعضمي – المرجع السابق ، ص 83 .

[3] احمد شوحان . المرجع السابق .ص 59.

بأنها مكتوبة أكثر من غيرها ومنسقة، وتقع في العين والقلب موقعا حسنا [1]. (الشكل 2)

أنواع الخط الديواني:

1- الخط الديواني المترابط:

تتشابك فيه الحروف والكلمات، وقد أبدع فيه الخطاط المصري (غزلان) فكتب فيه لوحات رائعة، وأطلق على هذا الخط (الخط الغزلاني) لبراعته فيه.

2- الديواني الجلي: ابتكره العثمانيون، وبرع فيه الخطاط (شهلان باشا) وسمي بالجلي لوضوحه وجلاء حروفه وبيانها.

3-الديواني الجلي المحبوك: حيث جعل الخطاط نسبة الفراغ بين الحروف بقد عرض ريشة الخط.

4-الديواني الجلي الهمايوني: وقد اختص بهذا الخط خطاطون أتراك وجعلوه للوحات الفنية المتميزة، وبخاصة التي تصدر عن السلاطين .[2]

5- الديواني الجلي الزورقي: تـأثر بفن الرسم على شكل زورق او سفينة وكتب بهذا النوع من الخط الصكوك والمستندات والعملات الورقية .[3]

الخطوط الحره:

يمكن تصنيف الخطوط الحديثة حسب طبيعتها وخصائصها الى ثلاثة أنواع رئيسية كالآتي:

---

[1] ناهض عبد الرزاق القيسي ، المرجع السابق،ص97.
[2] أحمد شوحان – المرجع السابق ، ص 62. بتصرف.
[3] معروف رزيق – كيف تتعلم الخط العربي ، ص87.

1- **الخط الحر الهندسي :**

ويحمل في طياته بعض صفات الخط الكوفي الصلابة والاستقامة و الجفاف ، ووجود الزوايا بين حروفه حيث تتعامد الحروف الرأسية مع الحروف الأفقية وإمكانية إطالة الحروف الأفقية المستقيمة على سطر الكتابة ، لإعطاء مزيد من الحرية في أشكال الحروف والمسافات بينها حسب الحيز المراد شغله ، فتوحي باتساع التكوين وبالثبات و السكون - لذا فهو خط هندسي ناتج عن استخدام الأدوات الهندسية في رسمه – كما يتميز في مجموعه بأنه خط صاعد ، تقل فيه الحروف النازلة عن خط استواء الكتابة ، هذه الحروف النازلة متمثلة في حركات النون ، و الواو و الراء و الجيم و العين [1] (شكل 7 ،8)

2- **الخط الحر اللين:**

ويحمل في طياته بعض صفات خط النسخ من مرونة وانحناء ونقوش ومطاطية، لما يوحي بالحيوية والحركة، فهو يتسم بجمال الرونق وسهولة الكتابة، حيث يطرأ عليه أيضا زيادة في سمك الحروف أو تقريب المسافات بينها أو ضغطها لتلائم أسلوب استخدامها، وهذا الانتقال في سمك الحروف وأحجامها يعبر عن الانسيابية والنعومة والطلاقة، وهذا راجع الى رسمه باليد مباشرة ودون اللجوء إلى الأدوات الهندسية (شكل 9) .

3- **الخط الحر الهندسي االلين:**

وهو يجمع بين النوعين السابقين ، حيث يجمع أشكال حروفه بين الصفات و خصائص الخطين الهندسي و اللين معا ، فقد تستقيم بعض حروفه بشكل صلب جاف في الوقت الذي تنحني فيه حروف أخرى على هيئة أقواس مرنة أو

[1] مصطفى حسن حسن حسن طه مرجع سابق ص45.

مطاطية ،فهذه العلاقة بين الخط الهندسي و الخط اللين يعطي تنوع من حيث الارتباط و الانسجام – ارتباط القوة والصلابة بالرشاقة والليونة – وهكذا يتضح أن الخطوط العربية والحديثة بطرزها وأنماطها المتعددة انما تنفرد بخصائصها التسلسلية والجمالية ، بما يصلح للاستخدام التشكيلي والجمالي في التصميمات الزخرفية، وبما يتلاءم مع متطلبات هذه التصميمات ووظائفها [1] (الشكل 10).

[1] مصطفى حسن حسن حسن طه مرجع سابق ص ،47 .

المبحث الثاني: وسائل الخطاط

أدوات الخطاط التقليدية:

1-الدواة: وهي الأداة التي تستخدم لحفظ الحبر وأدوات الكتابة، والدواة عند المسلمين تتألف من عدة أجزاء تصل إلى ما يزيد على سبعة عشر جزءا.

أ. **المقلمة: وهي** المكان الذي توضع فيه الأقلام.

ب. **المحبرة:** وهي الأداة التي تقوم بحفظ الحبر (الشكل 19)

ت. **الجونة:** وتسمى المليق وهي النقرة التي يوضع فيها المداد.

ث. **الليقة:** وهي قطعة من القماش أو من الحرير مبللة بالحبر في قاع الدواة .[1]

ج. **المرملة:** وهي مكان التراب(الرمل)الذي يترب به الكتب.

ح. **المنشاة:** وهي مكان حفظ اللصاق المستخدم في تثبيت الحبر على الكتب.

خ. **المنفذ:** وهي آلة تستخدم لحزم الورق.

د. **المسقاة:** وهي آداة تستخدم لصب الماء في المحبرة عندما يجف الحبر.[2]

ذ. **المقط:** وهو قط سنه، عليه مدار الكتابة فانه يحدد صفاء الخط ودقته.

ر. **الملزمة:** وهي تمنع الورق من الانحدار إلى صدر الكاتب والتي فهم منها وجود لوحة يستعملها.

ز. **المفرشة:** هي قطعة من خرق الكتان، الصوف، الحرير توضع تحت الأقلام.

س. **الممسحة:** وهي خرقة على سعة الدواة تستخدم لمسح القلم عند الإنتهاء من الكتابة حفاظا على الريشة من الفساد.

ش. **المسطرة:** وهي من الخشب عادة، وتستخدم لإصلاح سطور الكتاب من الاعوجاج فهي لذلك مستقيمة الجانبين.

---

(1) عادل سعدي فاضل السعدي –المرجع السابق ، ص 71.

(2) العالي نضال عبد ادوات الكتابة وموادها في العصور الاسلامية، مجلة المورد ،ع4،مج15، بغداد 1986،ص135

ص. **المصقلة:** وهي آلة تستخدم لصقل الذهب بعد الكتابة بمائه.

ض. **المهرق:** وهو القرطاس الذي يكتب فيه ويكون مع الدواة عادة.

ط. **المسن:** وهو آلة تتخذ لشحذ السكين وتهذيبها [1].

2-القلم:

عرف العرب الأقلام وكتبوا بها منذ العصر الجاهلي، وقد ورد في القرآن الكريم لفظ القلم افرادا وجمعا، فالله-تعالى-يقسم به حيث يقول:(ن والقلم وما يسطرون).. [2] ، والأقلام كانت معروفة وكان لها دلالات واضحة ومحدودة في أذهان العرب منذ عصر النبوة وقبلها، وكانوا يطلقون على القلم لفظ (اليراع). [3]

أو المزبر وكانت الأقلام العربية الأولى تصنع من السعف أو الغاب أو القصب، فكان الغاب أو القصب يقط ويقلم ويبرى ثم يغمس في المداد ويكتب به [4].

3-المداد أو الحبر:

أطلق على السائل المستعمل في الكتابة (المداد)لأنه يمد القلم ويعينه بالاستمداد وقد جاء في الآية الكريمة (قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي) [5] ويرجع أصل كلمة حبر الى اللون، وعمل العرب على تنويع صناعتهم للمداد فعنوا على انتاجه بألوان مختلفة، واستعملوا العفص و الزاج والصمغ، وكذلك المواد

---

[1] العالي،نضال عبدة،المرجع نفسه ص36.

[2] سورة القلم:الاية:1.

[3] وهو القصب.

[4] الحلوجي،عبد الستار،المخطوط العربي،المرجع السابق،ص37-38.

[5] سورة الكهف الاية 109.

التي تحتاج الى إعداد مثل الدخان، ومن شروطه أن ينتج من شيء له ذهنيته وألا يكون من دخان شيء يابس [1].

وأجود أنواع المداد ما اتخذ من سخام النفط بأن يؤخذ منه ثلاثة أرطال فيجاد نخله وتصفيته ويلقى في طنجير ويصب عليه من الماء ثلاثة أمثاله، ومن العسل رطل واحد، ومن الملح وزن خمسة عشر درهما ومن العفص وزن عشرة دراهم، ومن الصمغ العربي قدر خمسة عشر درهما، ولا يزال يساط على نار لينة حتى يسخن جرمه، ويصير في هيأة الطين، ثم يترك في إناء ويستعمل عند الحاجة بقدر ما يكفي به [2].

وسمي المداد في فجر الإسلام (النقس) والحبر والنقس بالكسر والفتح، والجمع أنقاس ونقوس والكسر أفصح وأعرف، أما الحبر فيقال له:(اللون)، يقال: إن فلانا لناصع الحبر يراد به اللون الناصع الصافي من كل لون [3].

أدوات الخط الحديثة:

قلم الرصاص االخشبي:

قلم خفيف وسهل الاستخدام ورخيص الثمن .لا يحتاج الى عناية كثيرة غير البري .وأفضل بري القلم بسن طويل حيث يدوم السن الطويل أكثر من السن القصير .كما أفضل الأقلام الخشبية ذات العلامة التجارية المشهورة لما يتمتع به من قابلية للبري النظيف دون تكسر السن .وحينما يقصر طول القلم بعد الاستخدام المتكرر يصعب حمله وهناك أنابيب خاصة يمكن تثبيت الأقلام القصيرة فيها لتسهيل حملها ويمكن التحكم بوزن خط قلم الرصاص من خلال شدة الضغط على

---

(1) سمير عطا الله، المرجع السابق،ص33

(2) هلال ناجي،موسوعة تراث الخط العربي،الدولية للاستثمارات الثقافية ، مصر ،ط1،2002 ، ص126.

(3) عادل سعدي فاضل السعدي،المرجع السابق،ص184 .

الورق حين الكتابة .وقلم الرصاص الخشبي يعطي درجات واسعة من وزن الخطوط ما بين الغامق والفاتح .ويصلح هذا القلم للكتابة على الورق الخشن حيث لا يعطي نتائج مقبولة على الورق الصقيل. ومن الأساليب المفيدة حين الكتابة بقلم الرصاص هي تدوير القلم بالأصابع حول السن للمحافظة على الرأس المدبب وتجنب ظهور الحرف العريض.[1]

قلم الرصاص الميكانيكي بسن صغير:

كتابة هذا القلم تشبه كتابة قلم الرصاص الخشبي المبري جيداً.

والذي يميز هذا القلم هو عدم حاجته الى البري حيث أن الرصاص فيه كعمود دقيق داخل قناة سن القلم يتم دفعه ميكانيكيا من خلال الضغط على كبسة خاصة في الطرف المقابل للسن.

وهذا القلم أثقل وزناً من قلم الرصاص الخشبي ويحتاج عناية أكثر حيث أنه كأي آلة ميكانيكية قابل للعطب .ويأتي هذا القلم بأوزان عديدة تبدأ من 0,3 ملم ولغاية 1,0 ملم .والمستخدم غالباً هو عيار 0,5في حين أن المفضل لدي في الكتابة يكون ما بين ال 0,7 ملم وال 0,9 ملم.

قلم الرصاص بسن متحرك:

هذا القلم عبارة عن أنبوب بلاستيكي تمر فيه سلسلة من أسنان متحركة مكونة من فقار بلاستيكي مثبتاً بها قطعة مسننة من رصاص الكتابة .وحينما يكلم السن الظاهر يتم نزعه من مقدمة القلم واستخدامه لدفع سلسلة الأسنان التي في داخل الأسطوانة ليظهر سنّ جديد من الطرف الآخر.

(1) https://arabictype.files.wordpress.com/2010/05/handwritingmanualadvancecopy1.pdf

وهذا القلم خفيف سهل الاستخدام جميل الكتابة ألا أن سعره أعلى قليلاً من قلم الرصاص الخشبي .وهو يناسب الاحتياجات الكتابية [1].

القليلة والعابرة ولا أراه مناسباً لمن يقوم بأعمال كتابية كثيرة كما هو الحال في مكاتب العمل أو في المدرسة.

قلم الحبر السائل مع خزان: (الشكل 17)

قلم الحبر السائل بالسن المعدني التقليدي كان أهم الأدوات الكتابية حتى جاء قلم الحبر الجاف .وهو لا يزال المفضل للتوقيع والإمضاء والكتابة الخاصة لأنه باستخدام الضغط الخفيف عند الكتابة لا تنتقل طبعة الكتابة الى الأوراق التي تحت صفحة ما يكتب عليه .كما أن الحبر الغير مقاوم للماء يجعل التلاعب والتزوير صعباً.

ومن أقلام الحبر أنواع متعددة منها ما له خزان يمكن ملأه من أداة الحبر . وهناك أنواع أخرى لها خراطيش صغيرة تستبدل حينما ينفذ حبرها .أما القلم المعروض في الصورة فهو الخزان نفسه ، بمعنى أنه لا يمكن ملأ هذا القلم بعد نفاذ حبره ولذا فالقلم يستبدل بالكامل، وهو عموماً رخيص الثمن سهل الاستخدام ويعطي نتائج كتابية جيدة، والكتابة بقلم الحبر تتطلب عناية أكثر من قلم الرصاص لسببين:

الأول هو عدم أمكانية محو الكتابة والسبب الثاني هو بقاء الحبر سائلاً فترة بعد الكتابة مما يعرض الكتابة للاتساخ بانتشارها عبر المسح الغير مقصود على الكتابة .ومع ذلك فإن صلابة الخطوط ونظافة حوافها تجعل من قلم الحبر أداة محببة للكتابة .ويمكن الكتابة بأغلب أقلام الحبر على جنبين .فتستطيع الكتابة به

(1) https://arabictype.files.wordpress.com/2010/05/handwritingmanualadvancecopy1.pdf

بالوضع ألاعتيادي [1] المعروف حينما يكون السطح المعدني الى الأعلى كما يمكن قلبه ليصيح السطح المعدني نحو الأسفل وتكون بذلك الكتابة أكثر دقة.

قلم الحبر برأس مدحرج :

يشبه هذا القلم قلم الحبر الذي وصفته سابقاً من حيث أنه يستخدم حبراً سائلاً محفوظاً في جسم القلم الذي يمثل الخزان أيضاً .ويختلف عنه جوهرياً من حيث طريقة وضع الحبر على الورق حيث يعتمد طريقة قلم الحبر الجاف .وفي سن القلم كرة حديدية صغيرة تدور في حيز صغير يستقي حبره من الخزان عبر جمرة التغذية التي تعتمد الخاصية الشعرية في سحب الحبر نحو السن .وعلى عكس قلم الحبر الاعتيادي لا يجف هذا القلم سريعاً إذا ترك من غير غطاء.

وعلى الورق المناسب يكتب هذا القلم بسلاسة ممتعة .وقد أحتل هذا القلم مكانة قلم الحبر الاعتيادي حيث أنه يعطي نفس الخط دون عناء استخدام قلم الحبر الاعتيادي من حيث ملأ القلم وتسريبات الحبر وما الى ذلك .وقد ساعد هذا القلم على نقل الكتابة بالحبر الى الأجيال الصغيرة حيث أنه نظيف ولا يحتاج الى عناية كثيرة.

قلم الحبر برأس لباد:

هذا قلم جديد قديم .وجِدَّته في أنه يستخدم تقنية أقلام التأشير في رأس القلم المصنوع من اللباد المكون على شكل سن في حين أنه يستقي الحبر على طريقة قلم الحبر التقليدي من الخزان بواسطة الخاصية الشعرية .وهو يشبه قلم الحبر برأس المدحرج كثيراً إلا أنه عرضة للجفاف إذا ترك فترة من دون غطاء.

(1) https://arabictype.files.wordpress.com/2010/05/handwritingmanualadvancecopy1

وهناك درجات عديدة من عرض سن الكتابة وهو في العموم ذو سن عريض .ويتميز بسلاسة كتابة تغلب كل أقلام الحبر حيث تثبت هذه السلاسة مع أنواع كثيرة من الورق قد لا تناسب أقلام الحبر الأخرى.

قلم التحبير برأس اللباد: (الشكل 11)

مع أن هذا القلم مصمم أصلاً للرسم الهندسي ألا أنه في نفس الوقت أداة كتابة ممتازة .وهو يشبه قلم الحبر برأس اللباد الذي وصفته سابقاً في كل شيء تقريباً عدا نوع الحبر المستخدم .وحبر هذا القلم كالحبر الصيني حيث يكون اللون في الجسيمات العالقة في سائل الحبر، في حيي أن اللون في أقلام الحبر العادي[1] يكون في ذات السائل نفسه.

كتابة هذا القلم كثيفة ثابتة وبعرض ثابت أيضاً) ولذلك يصلح للرسم الهندسي .(ويجب مراعاة طول فترة جفاف حبر هذا القلم .ويفضل استخدامه في الأعمال الفنية التي تتطلب النسخ بالتصوير أو المسح الضوئي .ونظراً لصلابة خط هذا القلم فهو يصلح للإعمال التي يراد تكبيرها أو طبعها.

قلم التحبير بكأس قناة: (الشكل 15)

وهو قلم الرسم الهندسي التقليدي ويملأ بنوع من أنواع الحبر الصيني . والحبر يجري الى الرأس عبر قناة معدنية بداخلها شعرة معدنية تسهل حركة الحبر بداخلها .ويملأ الخزان بعد نزعه من القلم بواسطة عبوة الحبر المزودة بحلمة تغذية مناسبة للغرض.

(1) https://arabictype.files.wordpress.com/2010/05/handwritingmanualadvancecopy1

خط هذا القلم كثيف صلب يصلح للاستنساخ وعمليات التكبير. والكتابة به تناسب الأعمال المتخصصة والعناوين وقد لا يصلح لإعمال الكتابة الاعتيادية، كما أن استخدامه يتطلب جانباً من التدريب.

قلم الحبر الجاف:

مشهور متداول رخيص بسيط .وهو سهل الاستخدام الى حد كبير. ويأتي بأشكال متعددة منها ما له غطاء ومنها ما يسحب السن الى الداخل ويخرجه بالكبس على الضغطة في نهايته .وحبره الجاف مكون من مادة زيتية تفرش على سطح الورق بواسطة كرة معدنية صغيرة تتدحرج في رأس سن القلم. الكتابة بهذا القلم سهلة للغاية وسلسة ومناسبة لكافة الأعمار .وسن القلم لا يتلف بالضغط لذا فهو يصلح لطبع الخط عبر الورق ويصلح لعمل نسخ الكربون ولعل ذلك ما جعله شائعاً [1] في مجال الأعمال قديماً. ويصلح قلم الجاف لأغلب أعمال الكتابة وخاصة لكتابة الصفحات العديدة.

قلم التأشير برأس مدبب:

مصمم لعمل العناوين بسبب السن العريض في أغلب أقلام التأشير، وتختزن هذه الأقلام حبرها في حشوة مكونة من الألياف المشربة بمادة الحبر، وعبر فتائل من الألياف ينتقل الحبر الى السن المكون من الألياف الصناعية أيضاً، وعلى أساس آلية التغذية السهلة هذه يكون تكوين القلم غاية في البساطة لا تتعدى أسطوانة بلاستيكية واحدة لحفظ كل هذه الألياف المبتلة بالحبر وغطاء لنهاية القلم من طرف السن، ويكون حبر هذه الأقلام إما مائياً أو نفطياً حيث يكون هذا الأخير

(1) https://arabictype.files.wordpress.com/2010/05/handwritingmanualadvancecopy1

ذا رائحة مميزة .ومن أقلام التأشير ما يمكن محو كتابته حيث يمكن الكتابة به على اللوحات المعدنية البيضاء. (الشكل 12)

قلم التأشير برأس عريض:

أقلام التأشير الكبيرة تأتي غالباً بسن عريض مشطوف مثل قلم الخط العربي .وهذا يجعلها مناسبة أكثر لكتابة العناوين بالخطوط العربية التقليدية كخط النسخ والثلث والرقعة الذي يشبه خط اليد.

قلم الحبر السائل بدون خزان:

هذا القلم لأهل الاختصاص هذه الأيام .وفي حين أن الأقلام من هذا النوع كانت هي الأساس للكتابة في السابق فهي تكاد تكون منقرضة هذه الأيام، وما أحاول أن أقوم به في هذا الكتاب هو منهاج عملي للكتابة اليدوية الذي يرتكز على ما هو [1] متعارف عليه اليوم وما هو متداول .ولكني آثرت أن أذكر هذا القلم لبعض من فوائده .فخط هذا القلم يشبه خط قلم الحبر ذي الخزان الذي وصفناه سابقاً إلا أن رأسه المعدني ذو مرونة عالية مما يمكن من عمل خطوط متدرجة بين الدقيق والعريض في ضربة الخط الواحدة.

أقلام الطومار:

قلم الطومار الذي حدّد عرضه بما يساوي أربعًا وعشرين شعرة من ذيل الحصان التركي، فكان عرض قلم الثلثين 16 شعرة والثلث 8 شعرات، وهكذا، ولم تكن أنواعًا بالمعنى المعروف ولكنهم استخرجوا منها الثقيل والخفيف، وأكسبوها من خلال أذواقهم الفنية وتراكم جهودهم خصائص مختلفة ميّزت الخطوط الأصلية **الموزونة** التي برع فيها عدد من الخطاطين، كان من أبرزهم طبطب

(1)

https://arabictype.files.wordpress.com/2010/05/handwritingmanualadvancecopy1

المحرر رأس المدرسة المصرية، وإسحاق بن إبراهيم البربري أستاذ ابن مقلة ومؤلف **تحفة الوامق** أول كتاب أمكن تسجيله في الخط العربي. (الشكل 18)

الورق:

نوع الورق في الكتابة لا يقل أهمية عن القلم، بل قد يكون أكثر أهمية لأنه سيحمل نتيجة الكتابة كسجل مستدام .فالكتابة المدونة على الورق هي الغاية النهائية من الكتابة .لذا فإن الاعتبارات الخاصة بنوع استخدام الكتابة كالحفظ في سجل أو الإرسال بالبريد أو غير ذلك من الأغراض التي لا حصر لها .[1]

ورق الكتابة المسطر:

ويصلح هذا الورق لغالب أنواع الأقلام وهو الأكثر شيوعاً بسبب استخدامه في المدارس) والدوائر سابقاً .(ويأتي هذا الورق في كراريس مجلدة أو أوراق مفرطة .وقد اعتاد طلاب الجامعات استخدام المفرط ذو الثقوب الذي يمكن حفظه في غلاف ذو حلقات من الداخل.

والشائع في هذا الورق هو اللون الأبيض ولكن اللون الأصفر الذي يأتي على شكل دفتر أوراقه مثبته من الأعلى بالصمغ أو بضربة السلك ويمكن نزع الأوراق من الدفتر بحسب الحاجة.

وتكون السطور مطبوعة (وهي في الحقيقة مخطوطة بمكائن) باللون الأزرق، وتسهل السطور ضبط الكتابة أفقياً ووجودها يتعدى فترة التعليم حيث تعين هذه الخطوط على على تنسيق سطور الكتابة حتى بالنسبة الى المتمرسين في الكتابة، وتكون المسافة بين السطور7 ملم وهذه المسافة مريحة لعموم أعمال الكتابة.

---

(1) https://arabictype.files.wordpress.com/2010/05/handwritingmanualadvancecopy1

ورق المربعات:

ولا نقصد هنا الورق الباني ذو المربعات الدقيقة، فورق الكتابة بخطوط المربعات تكون المسافة بين خطوطه بحدود ال 5 ملم، وهذه المسافة قليلة للكتابة المريحة إلا أنه يمكن الكتابة بين السطر والسطر لكتابة مريحة، أغلب ورق المربعات يكون أبيضاً مع خطوط زرقاء، وهو مفيد للكتابة التي ترافقها الرسوم حيث تسهل المربعات تضبيط النسب بمساعدة المربعات. [1]

ورق الاستنساخ الابيض:

وهو ورق متعدد الاستخدام ويصلح للكثير من الأقلام أيضاً .وأنسب أنواعه هو الورق بوزن 80 غم للمتر المربع الواحد .ويفضل في هذا الورق نصاعة البياض مع قلة الشفافية.

وعدم وجود السطور يساعد على الكتابة الحرة بأي قياس كان .وقد وجدته مفيداً لكتابة الملاحظات بضربة القلم السريعة والواسعة .وقد لا تكبت على الورقة التي تأتي بقياس 22 سم للعرض في 27,9 سم للطول سوى سطور قلائل .ولكن أعظم فائدة فيه هو إمكانية الرسم مع الكتابة في أي مكان على الورقة .وأخيراً لا ننصح استخدام هذا الورق للكتابة الكثيرة حيث أنه في الواقع مصمم لأغراض الطباعة المكتبية.

ورق زبدة نصف شفاف:

لا أزعم أن هذا الورق يفيد في الكتابة كثيراً فهو نوع من أنواع ورق الرسم . ولكن الورق ذو الشفافية يساعد في تحسين عمل اليد من خط أو رسم على السواء، وقد كانت لي حاجة أن أعد كتاباً مترجماً مكتوباً بخط اليد .وكنت أعد الكتابة على

---

(1) https://arabictype.files.wordpress.com/2010/05/handwritingmanualadvancecopy1

ورق مسطر عادي ثم أقوم بشف كتابة يدي مع تحسين الكتابة أثناء شف الكتابة على الورق الشفاف. ويتيح ورق الزبدة عمل ذلك بكلفة زهيدة، حيث أن هذا الورق رخيص في الغالب .وخلاصة القول أن هذا الورق يصلح للاستخدامات الخاصة فقط .[1]

ورق الرسم الهندسي الشفاف:

وهو يشبه ورق الزبدة من حيث الفائدة ألا أن هذا الورق محسن أكثر وهو أغلى ثمناً من ورق الزبدة .وهناك خاصية واحدة لهذا الورق تختلف عن ورق الزبدة حيث أن الأقلام ذات الحبر الشفاف لا تظهر بقوة عليه .لذا فإن الأحبار الصينية هي المفضلة .وقلم الرصاص يكتب عليه بشكل جيد إلا أنه يكون باهتاً بعض الشيء أيضاً.

ورق آرث صقيل:

يكون هذا الورق مناسباً حينما تكون هناك الحاجة الى نقل كتابة اليد عبر التصوير الضوئي الى وسائط أخرى .فأقلام الحبر تخط خطوطاً غاية في النظافة على هذا الورق .وكلما كانت الخطوط نظيفة تكون أصلح للاستنساخ والتكبير والتصغير .وهذا ينطبق على الرسومات أيضاً .لذا فإن هذا الورق مفضل لدى الرسامين والخطاطين الذين يريدون أنتاج أعمالهم عبر التصوير الى المطبوعات أو الى صور الحاسبات الإلكترونية .ويجب ملاحظة أن هذا الورق لا يصلح لقلم الرصاص على الإطلاق.

---

(1) https://arabictype.files.wordpress.com/2010/05/handwritingmanualadvancecopy1

الورق الخاص:

أنواع الورق لا حصر لها من حيث خامته وألوانه وأحجامه .فهناك ورق ملون بمادته أو بطباعة اللون عليه .وهناك ورق مصنّع بمواد مكررة ليظهر كالورق القديم .وتفيد هذه الانواع من الورق للرسائل والأعمال الفنية أحياناً . [1]

وقد يصعب حصر أنواع الورق الغير تقليدي للكتابة ولكن حين الاختيار يمكن الاستفادة من مواصفات الأنواع المذكورة سابقاً لتحديد ملائمة الورق للغرض المعين.

(1) https://arabictype.files.wordpress.com/2010/05/handwritingmanualadvancecopy1

المبحث الثالث: خصائص الخط العربي:

المقومات التشكيلية والجمالية للخط العربي:

1/المد (الامتداد الرأسي):

وقد يسمى (الانتصاب) وهو صفة في الحروف القائمة الرئيسية كالألف واللام وما شابهها كقوائم الطاء واللام والألف وتسمى هذه الحروف القائمة والطالعة بالأصابع وتعني هذه الصفة قابلية الحرف لأن يمد رأسيا وامكانية التحكم في طوله وقصره. ولا يوصف الخط عامتا بالجودة والجمال إلا إذا اعتدلت أقسامه، وطالت ألفه ولامه. وتلعب هذه الصفة دورا هاما بعملية التنغيم والإيقاع الفني، حيث أن المدات الطويلة تؤدي دور لحظات الصمت واللاتلفظ، فاستمرار الحرف ممدودا مصحوبا يجعل العين تتابع هذه المسيرة حتى لحظة التوقف، أو التشابك مع حروف أخرى، حيث أن الأشكال التي تعطي الإيقاعات في الخط العربي هي غالبا الألف واللام وما شابهها بشكل عمودي ومتكرر.

2/البسط (الامتداد الافقي):

وقد يسمى (الإنبساط) وهو بسط أجزاء [1] الحروف الأفقية، كبسط الباء والسين والصاد والكاف، كذلك قد يسمى (الاستواء) بمعنى رسم أجزاء من الحروف مستوي على السطر لا يعلو فوقه ولا يهبط أسفله حيث بسطت أجزاء من حروف الهاء والصاد مما سهل في تزايد الاحساس باستقرار هذه الحروف. وأجزاء هذه الحروف لا تقويس فيها، والخط المبسوط عكس الخطوط المكورة والمدورة، وهذا البسط من أهم صفات الخط الكوفي اليابس والبسط أحيانا هو الإرسال الى النهاية. وقد مكنت طبيعة الخط اليابس الخطاط من امكان الاستمداد

[1] مصطفى حسن حسن حسن طه ، المرجع السابق ،ص 51، 53.

إلى أبعد الحدود ولتقليل الملل الذي سحب الاستمداد الهندسي البحث، أوحت اليه رغبته الملحة في ملء الفراغ الواقع فوق الاستمداد أن يبتدع التقوس والتزهير والتوريق والتجميل، وتطرق من ذلك إلى التعقيد والتربيط، واندفع في تيار الزخرف.

3/التدوير:

التدوير والتقويس او الاستدارة هي جعل الحروف على هيئة نصف دائرة، سواء أكان هذا التقويس للداخل (تقعر الحرف) أو للخارج (تحدب الحرف) والتدوير أو التقويس هو من أهم صفات الخط اللين.

والخط يوصف بالجودة الو الجمال إذا استدارت أهدابه (أطرافه) وذلك في الخط اللين دون الخط اليابس حيث يظهر فيه تدوير أقواس حروف العين والغين والحاء والخاء والجيم والسين والشين والصاد والضاد والقاف والنون. وشدة الاستدارة أي يجعل الحرف يشبه الدائرة الكاملة، يسمى ترطيب. حيث شدة استدارة حروف الحاء والخاء إلى تنوع اتجاهات الحركة في التكوين كله واظهاره في مظهر أكثر حيوية. فالخطوط المنحنية والمقوسة إذا تكررت فإنها تثير أحاسيسا بحركات دورية، كالتنفس، حركة القلب، فهي بذلك تعبر عن ديناميكيات حيوية وتتوقف تحديد الاحاسيس الناتجة عنها على مدى اتجاهها ومدى شدة الانحناءات ومعدل تكرارها [1].

[1] مصطفى حسن حسن حسن طه ، المرجع السابق ،ص 53.

4/المطاطية:

المطاطية صفة في حروف اللينة المنحنية وهذه الصفة تعني قابلية الحروف بأن تزداد في حجمها وطولها كخط حروف الراء والداء والهاء والواو ومشابهها. وأحيانا يكون المط على هيئة تقويس او استدارة او انحناء كبير [1] في جسم الحرف. ولذلك فهو غالبا ما يؤدي الى المبالغة في علو وهبوط اجزاء الحرف، حيث بولغ في مط حرفي النون والراء، كذلك قد يعرف المط بأنه فرد للحرف، ومط الحروف أو أجزاء منها يؤدي الى إكسابها مظهر أكثر حيوية وليونة وحركة، وقد مكنت هذه الصفة الخطاط قبل أن يخط تشكيلته أن يتصور ويتخيل ويبحث دائما تخطيطات سريعة كثيرة عن ميل التكوين العام للخط مستفيدا من أشكال بعض حروف الجملة التي سيمطها ويسحبها، وهذه الأشكال تمثل الهيكل الذي ستعلق عليه باقي الحروف [2].

5/قابلية الضغط:

الحروف العربية لها قابلية أن تضغط لتصير منكمشة الشكل ضئيلة الحجم فنقل فتاحتها او تسد وهذا يفسد في النواحي التعبيرية الشكلية للحروف، وقد يعرف الضغط بأنه تجميع الحروف العربية أي جمع أجزائها بعضها مع بعض وهو بذلك عكس المط والفرد الضغط والمط صفتان ترتبطان بطواعية الحروف العربية وقابليتها للتشكيل.

حيث صار على الخط أن يتكيف للحيز المخصص له بشكل مناسب، فقد يختزل الكلام نفسه ويتكور بعضه على بعض بأثر من ذلك وقد تقصر بعض أطراف

---

[1] مصطفى حسن حسن حسن طه ، المرجع السابق ،ص 55.

[2] مصطفى حسن حسن حسن طه ، المرجع نفسه، ص 55-57.

الحروف أو يتغير شكلها وقد يندمج حرف بأحرف أخرى في شكل واحد بحيث يكون من الصعوبة معرفة قراءتها وتمييزها بسهولة.

6/ التزوية:

وقد تسمى أحيانا بالتربيع فهي صفة من صفات الخط الكوفي وتعني قابلية الحروف والكلمات لأن ترسم في هيئة أشكال هندسية ذات زوايا، كالمربع والمستطيل، والمعين والسداسي وما شابهها. اذ أن الكلمات لا تلتزم فيه بصعود كل حروفها من خط أفقي في الوضع المعتاد للكلمات، بل نجد أن الخطوط الأفقية بمختلف الكلمات تغير اتجاهاتها حتى تطابق مع الشكل الهندسي، الذي تكتب داخله وتملؤه. وعن طريق هذه الصفة ومن خلال التحوير في حركات وأوضاع الحروف، يستطيع الفنان أن يجعل الفراغ الناشئ ما بين الحروف مساو لها تماما أو متقابل معها مما قد يحول تلك الفراغات إلى كتابات مقروءة بدورها، حيث يحدث التعادل والتماثل بين الشكل والأرضية.[1]

7/التشابك والتداخل:

التشابك صفة انفردت بها الحروف العربية، وغالبا ما تتميز بها الحروف الرأسية كالألف واللام حيث تتشابك رؤوس هذه الحروف، فتضع فيما بينها حوارا شكليا تتحول فيه الحروف الى عناصر زخرفية. والتشابك كما في (الخط الكوفي) قد يكون في هيئة ترابط أو تعقيد أو تضفير إن جعل الحروف في هيئة ضفيرة، وقد تضفر حروف الكلمة الواحدة كما قد تظهر كلمتان متجاورتان أو أكثر، لكي ينشأ من ذلك إطار جميل من التضفير. أما بالنسبة إلى التراكب والتداخل فيعتمد على استخدام الكلمات ذات النهايات المتشابهة، بداخلها مع بعضها لتظهر في هيئة

[1] مصطفى حسن حسن حسن طه ، المرجع السابق ،ص 57-58.

واحدة تشغل أقل حيز من المساحة أو تتداخل الكلمات فيما بينها، وتتقاطع لتشكل وحدة من عدة كلمات، وقد يكون هذا التراكب او التداخل من السهولة بحيث يمكن تمييز مفرداتها وقراءة كلماتها، وقد يكون من التعقيد بحيث يصعب معرفة مفرداتها وتمييزها بسهولة [1]

8/ تعدد شكل الحرف الواحد:

الحرف الواحد من حروف الخط العربي، يمكن رسمه في عدة اشكال متنوعة بل ومختلفة تندرج بين الليونة والصلابة، وقد يكون هذا هو السبب وراء ظهور طرز الخط العربي المعروفة كالكوفي والنسخ والثلث والديواني وغيرها من انواع الخطوط العربية.

فقد ابتدع الخطاطون العرب مجموعات كثيرة من الأشكال المختلفة للحرف الواحد فنجد في الخط الكوفي مثلا شبكة الرمح، وفي خط الثلث نصل السيف المستقيم وفي الخط الديواني ورقة الدرة الملتوية، وفي خط التعليق متوازي الاضلاع في الأندلس الخنجر وهكذا... ولا يعني هذا التشابه أن الخطاط العربي قد حاكى في هذه النماذج أشكال السيف والخنجر والرمح، بل تعني الغنى والتنوع اللامحدودين في هذه العمل التشكيلي الكبير [2].

9/ الحركة:

يوصف الخط عامة بالجودة والجمال إذا خيل إليك أنه يتحرك وهو ساكن لما فيه استدارة وليونة.

---

[1] مصطفى حسن حسن حسن طه ، المرجع السابق ،ص 60.

[2] مصطفى حسن حسن حسن طه ، المرجع نفسه ،ص 62.

فالحروف العربية وأجزاؤها كخطوط مجردة مستقيمة ولينة، افقية، رأسية ومنحنية أو مقوسة أو مائلة وتراكب هذه الحروف ونظم اتصالها وانفصالها تباين هذه الحروف وتوافقها، كل هذا يعطي الإيحاء بالحركة، حيث تبدو الخطوط المستقيمة والمنحنية ذات تأثيرات مختلفة على الشعور بالحركة، فالخطوط المنحنية تبدو متحركة بدرجة أسرع من الخطوط المستقيمة، وبتغيير العلاقات الخطية يمكن الزيادة والإقلاق من سرعة الخطوط.

وتبدو حركة التكوينات الخطية من طريقة واتجاه طريقة النص نفسه حيث تتحرك العين صعودا وهبوطا وتدور لتتبع كل حرف من حروفه، وكيفية تداخل بعضها ببعض مما يغير مراكز اللوحة باستمرار ويوحي بالحركة، وهذا ما يحدد على الأخص في أنواع الخطوط المعروفة ومنها الثلث والنسخ الريحان والنستعليق، الديواني والديواني الجلي كل الخطوط لينة شديدة الطواعية.

10/ الشكل:

هو الحاق علامات الإعراب بالحروف، بغرض القراءة الصحيحة والبعد عن القراءة الخطأ، وعلامات الإعراب هي السكون والفتحة والضمة والكسرة والشدة والهمزة [1] وهذه العلامات مثلها كمثل النقاط تساهم في البعد الجمالي مثلما تساهم في البعد المعنوي للحروف، وعلامات الإعراب يكاد ينفذ بها الخط العربي وحده، حيث اشتغل الفنان في التكوينات النسخية النقط وعلامات الإعراب، كبدائل للعناصر الزخرفية في ملء الفراغات بين الحروف، وأمكن معها إحداث نوع من التباين والتكامل فيها. والتباين يكون بين النقط وعلامات الإعراب الرقيقة المتناثرة هنا وهناك وبين الحروف كخطوط رئيسية واضحة منتظمة في ارتفاعات معينة

[1] مصطفى حسن حسن حسن طه ، المرجع السابق ،ص 64-65.

والتكامل يكون عن طريق أن لكل من النقط وعلامات الإعراب الرقيقة المتناثرة والحروف الواضحة المنتظمة يساهمان معا في تحقيق نوع من الإحساس البصري بالنعومة والخشونة.

هندسة حروف الخط العربي:

لقد حفظ لنا القلقشندي في الجزء الثالث من (صبح الأعشى ما جاء على لسان ابن مقلة)، فيما يتصل لمقياس الخط، او بالنسبة الفاضلة له، ومن بين ما كتب الوزير ابن مقلة ما يلي:

1/ الألف: وهي شكل مركب من خط منتصب رأسي يجب أن يكون مستقيما غيرمائل إلى استلقاء ولا إنكباب وليست مناسبة لحرف في الطول ولا القصر.

2/الباء: وهي شكل مركب من خطين، منتصب ومسطح – أفقي – ونسبة للألف بالمساواة واعتبار صحيحا ان تزيد في أحد سنتيها الفا فتصير لاما.

3/ الجيم: وهي شكل مركب من خطين، منكب –مائل – ونصف دائرة، وقطرها مساو للألف واعتبارا صحيحا أن نخط عن يمينها وشمالها خطين فلا تنقص عنها شيئا يسيرا ولا تخرج.

4/الدال:

وهي شكل مركب من خطين منكب ومسطح، ومجموعها مساو للألف، واعتبار صحتها أن تصل طرفيها بخط فتجده مثلثا متساوي الاضلاع ومثلها الذال [1].

[1] القلقشندي ابو العباس احمد ، صبح الأعشى في صناعة الآنشا، ج3 ، المطبعة الأميرية، القاهرة، 1914، ص57.

5/الراء: وهي خط مركب من خط مقوس هو ربع دائرة التي قطرها الألف ورأسا بنسبة مقدرة في الفكر، واعتبار صحتها أن تصلها بمثلها فيصير نصف دائرة ومثلها الزاي.

6/السين: وهو شكل مركب من خمسة خطوط منتصب ومقوس ومنتصب ثم مقوس ومثلها الشين.

7/الصاد: وهي شكل مركب من ثلاثة خطوط مقوس ومسطح مقوس اعتبارا صحيحا أن يجعلها مربعة فتصير متساوية الزوايا في المقدار ومثلها في ذلك حرف الصاد.

8/الطاء: اعتبارها كاعتبار الصاد دون التقوس الاخير ومثلها في ذلك الظاء.

9/العين: وهي شكل مركب من خطين مقوس ومسطح أحدهما نصف دائرة، واعتبار صحتها كالجيم ومثلها الغين.

10/ القاف: وهو شكل مركب من ثلاثة خطوط منكب ومستلقي ومقوس. باعتبار صحتها كاعتبار النون [1]

11/الفاء: هو شكل مركب من اربعة خطوط منكب ومستلقي ومنتصب ومنسطح اعتبارا صحته أن تصل بالخط الثاني منها خطا فيصير مثلثا قائما.

12/الكاف: هو شكل مركب من أربعة خطوط منكب ومنسطح ومنتصب ومنسطح.

13/اللام: وهي شكل مركب من خطين منتصب ومنسطح واعتبار صحتها أن يخرج من أولها إلى آخرها خطا مماسا الطرفين فيصير مثلما قائم الزاوية.

[1] القلقشندي ابو العباس احمد، المرجع السابق ، ص58.

14/الميم: وهي شكل مركب من أربعة خطوط منكب ومستلقي ومنسطح ومقوس واعتبار صحتها كاعتبار الهاء.

15/النون: وهي شكل مركب من خط مقوس ونصف دائرة، وفيه سنة مقدرة في الفكر واعتبار صحتها أن يوصل بها مثلها فتكون دائرة.

16/ الهاء: وهي شكل مركب من ثلاثة خطوط منكب ومنتصب ومقوس واعتبار صحتها أن نجعلها مربعة فتساوي الزاويتان العليا، وأن تساوي الزاويتين السفليتين.

17/الواو: وهي شكل مركب من ثلاثة خطوط مستلقي ومنكب ومقوس.

18/ الياء: وهي شكل مركب من اربعة خطوط مستلقي ومنتصب ومنكب ومقوس واعتبارها كاعتبار الواو. [1]

[1] القلقشندي ابو العباس احمد، المرجع نفسه ،ص59.

الفصل الثالث:
دراسة فنية لبعض المخطوطات.

1- كتاب:" الإتقان والإحكام في شرح تحفة الحكام ".
2- كتاب : الجامع كتاب الفرائض.
3- كتاب :شرح الدسوقي على مختصر خليل.
4- مخطوط: المصحف الشريف.
5- كتاب: الجزء الثاني " حسن ناتج الفكر يكشف اسرار المختصر
6- كتاب: " نهاية الإقدام في علم الكلام ".
7- كتاب :" شرح الأربعين النووية للإمام النووي".
8- كتاب : " شرح الجمل في القواعد (شرح لامية المحراد)" .

تمهيد:

إن المخطوطات العربية القديمة هي اهم دليل على مكانة الخط العربي عند العرب قديما ، إذ ان طريقة خطهم للكتب وتزوقها تدل على احترامهم لهذا الفن افتخارهم به ، وهذه المكانة العريقة للخط العربي لاتزال قائمة لحد الساعة، حيث نجد الكثير من الناس يحتفظون بالمخطوطات القديمة ومن أهم هذه الاماكن نجد المدارس الدينية ولقد اخترنا لبحثنا المركز الوطني للمخطوطات الذي تزخر مكتبته بالكثير من الكتب والمخطوطات القديمة ، وللقيام بدراستنا الفنية حول النماذج المختارة والمتمثلة في كتب قديمة تتبعنا بعض الخطوات كطريقة التغليف وفيها وصف شامل حول الكتاب المدروس، الابعاد ، ومن خلالها تكلمنا عن طول وعرض الكتاب وسماكته ، كذلك تناولنا شرحا لنوعية الخط الذي خط به ، كما اتينا بذكر اسم الكاتب وتاريخ صدوره و اسم الناسخ له...

1/ كتاب " الإتقان والإحكام في شرح تحفة الحكام":

هو كتاب قديم كتب على يد : ابي بكر محمد بن عاصم ، وكان تاريخ نسخه يوم الاربعاء 14 جمادى الثانية 1134ه /1721م ، لا يوجد له غلاف، يصل طول المخطوط الى 28 سم وعرضه 21سم ، وارتفاعه 6سم، وأوراقه تميل الى الاصفرار نتيجة قدمها ، استعمل الخطاط ابو بكر محمد بنو عاصم الخط النسخي بمداد اسود وأحمر ، فجعل الكتابة يمين الصفحة ، بحيث ترك عن الجانب الايسر حوالي 3 سم والجانب الايمن 1.5 سم ومن الاعلى 3 سم ، ومن الاسفل 2 سم ، ليكون كإطار فارغا يحدد المساحة المكتوبة تصل عدد أوراقه الى 524 ورقة. الصورة(1)

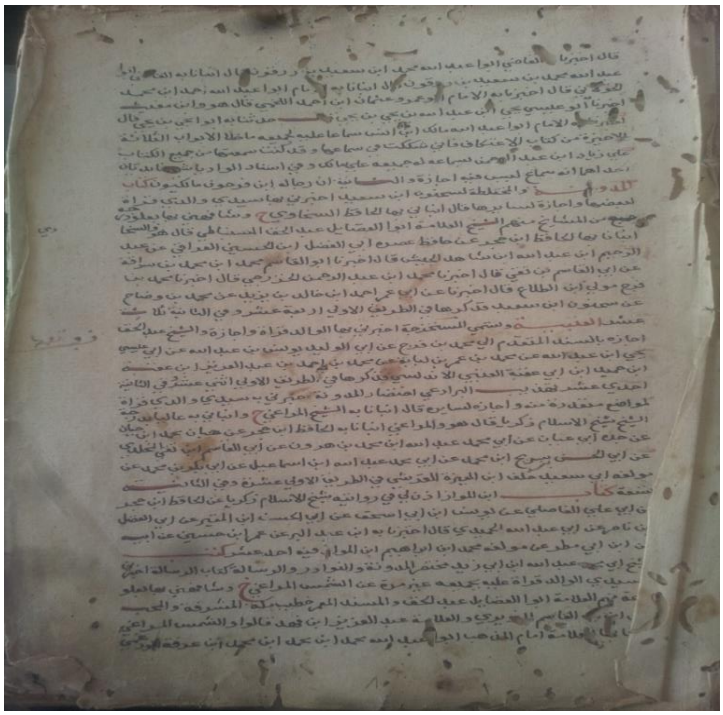

الصورة (1)

وكان موضوع هذا المخطوط يتحدث عن فقه المعاملات ، والناسخ له هو أبو عبد الله سيدي محمد بن احمد بن محمد الفاسي ، عدد الاسطر في الصفحة 29 سطر، وحالة المخطوط رديئة جدا أصيب بشقوق وثقوب كما هو موضح في الصورة (2).

الصورة (2)

2/ كتاب: الجامع كتاب الفرائض:

وهو عبارة عن مجلد قديم بدون غلاف ، اما عن ابعاده فيصل طوله الى 23 سم و عرضه 16 سم ، اما عن ارتفاعه حوالي 2.5سم ، عدد اوراقه 305 ورقة يتحدث في موضوعه عن الميراث ، وكتب بالخط المغربي ، وكان اسم المؤلف

والناسخ مجهولين ، وكان مصدر المخطوط من زاوية سيدي لحسن بلدية السواحلية- تلمسان- الصورة (3)

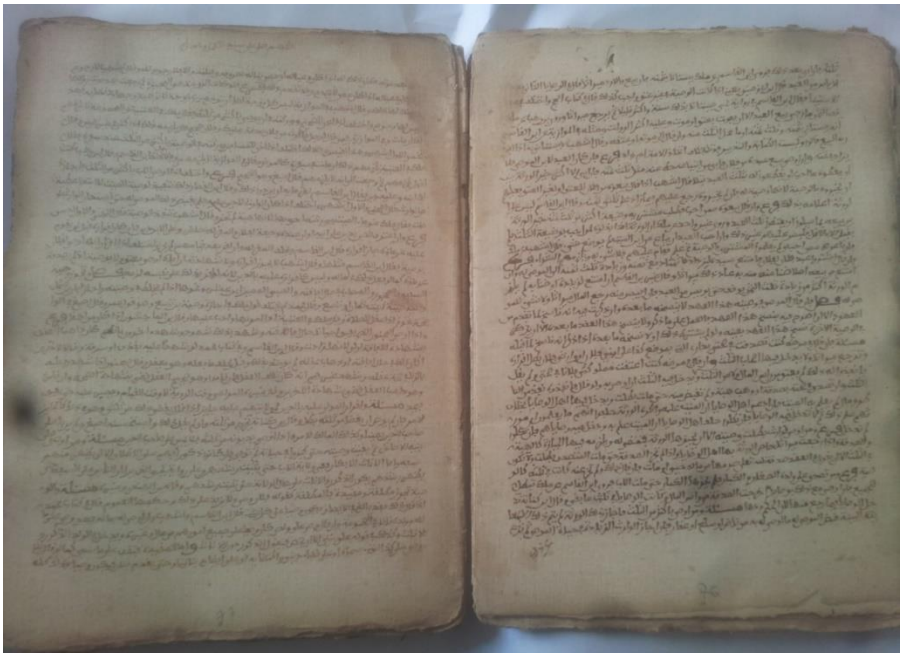

الصورة (3)

كتب هذا المخطوط بالمداد البني على الورق ، وكان عدد الاسطر في الصفحة الواحدة 32 سطر ، كتبت من جهة اليمين حيث ترك على الجانب الايمن 1 سم والجانب الايسر 2.5 سم ومن الاعلى 2 سم ومن الأسفل 2.5سم ، حالة المخطوط متوسطة نوعا ما ، ذات اوراق تميل الى الاصفرار كما هو موضح في الصورة (4):

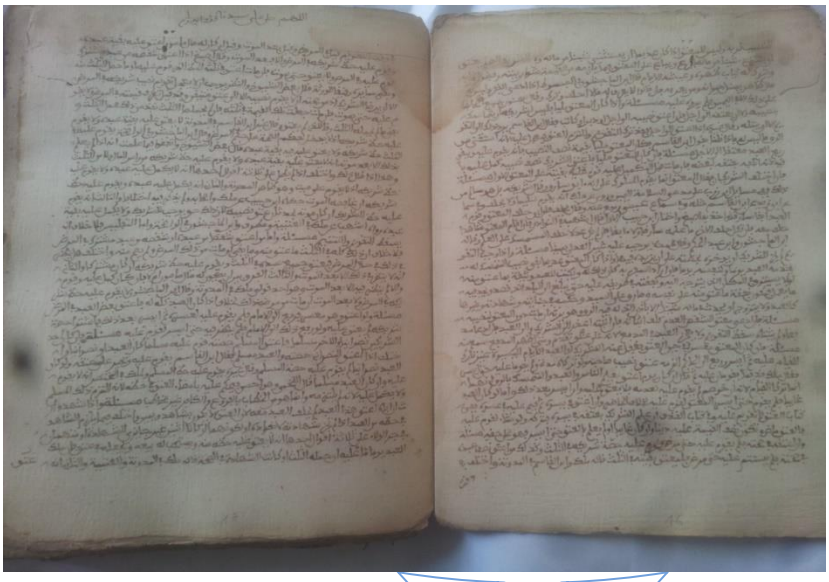

الصورة (4)

3/ كتاب :شرح الدسوقي على مختصر خليل:

اسم المؤلف : "علي الدسوقي المالكي " مصدر المخطوط زاوية سيدي لحسن بلدية السواحلية – تلمسان – نوع المخطوط مفرد ، وكان موضوعه الفقه ، كتب بالخط المغربي بمداد أسود واحمر حيث كان اسم الناسخ مجهولا ، اما عن تاريخ النسخ فكان في 5 ربيع الثاني 1050ه ، مادة المخطوط هي الورق ، تصل عدد اوراقه الى 704 ورقة،عدد الاسطر في الورقة الواحدة 35 سطرا. الصورة (5).

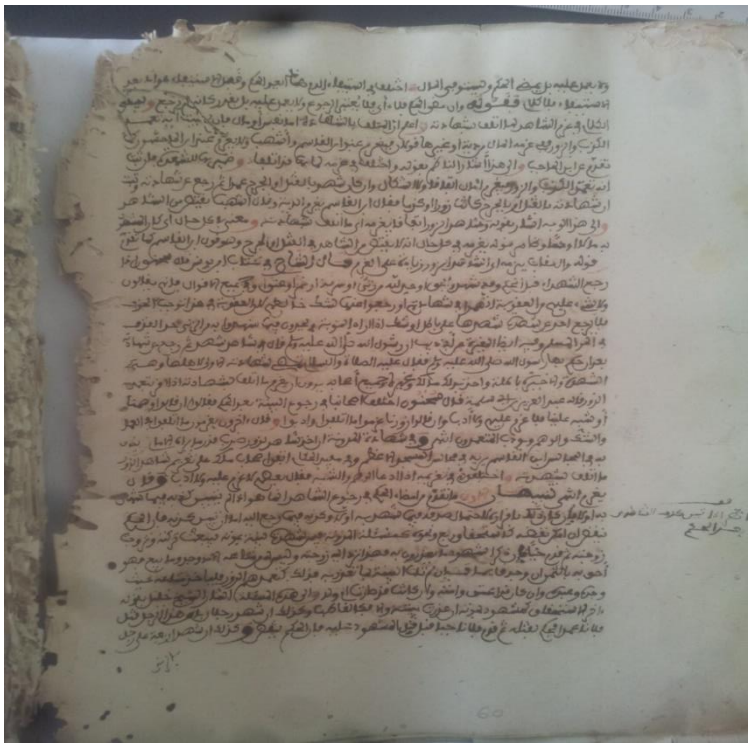

الصورة (5)

وكانت حالة المخطوط رديئة نوعا ما وتميل اوراقه الى الاصفرار ، كما تظهر عليها بعض التشققات في الجوانب ، وكانت الكتابة من جهة اليمين ، حيث ترك من جهة اليمين حوالي 1.5 سم ، ومن اليسار حوالي 4.5 ، سم ومن الاعلى 2 سم ، ومن الاسفل 4 سم اما ارتفاعه فكان 4.5 سم . لم يوجد له غلاف. الصورة (6)

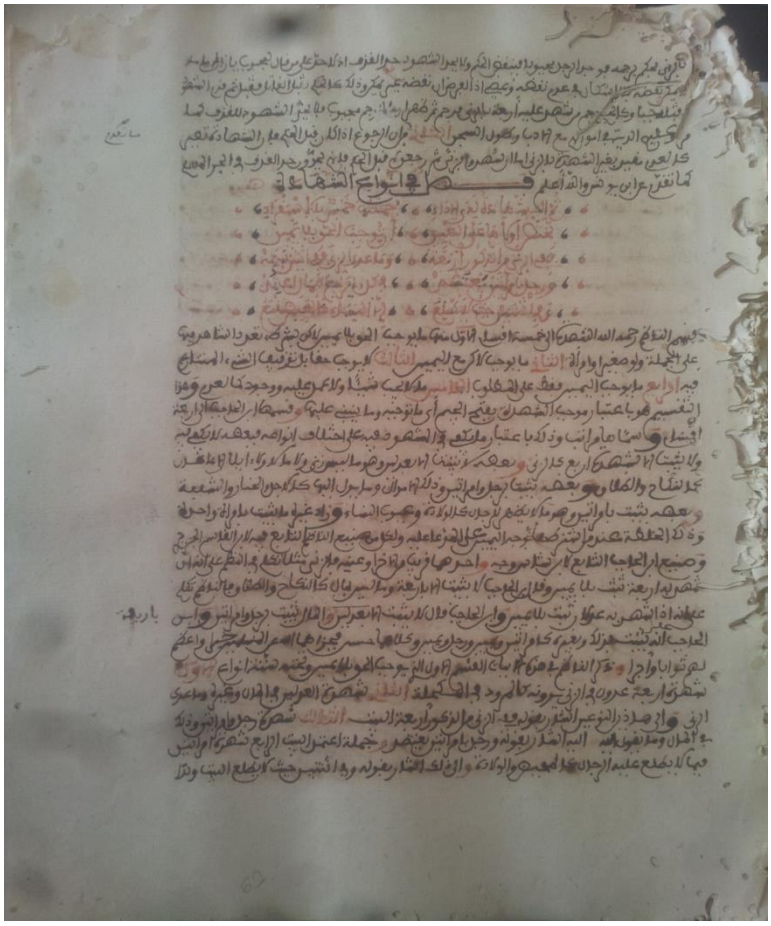

الصورة (6)

4/ مخطوط: المصحف الشريف :

المصدر : مسجد عبد الحميد بن باديس – مرسى ابن مهيدي – تلمسان-.

عنوان المخطوط " مصحف الشريف " موضوعه القرآن الكريم ، الناسخ : عبد ربو التمامي بن البشير ، وكان تاريخ نسخه في 10 ذي القعدة 1213ه و 1799م حيث كان نوع الخط هو الخط المغربي ، كتب بمداد أسود ومشكول بمداد أحمر وأزرق وله ثلاثة إطارات ، اثنان منها بمداد احمر والثالث بمداد أزرق . الصورة (7)

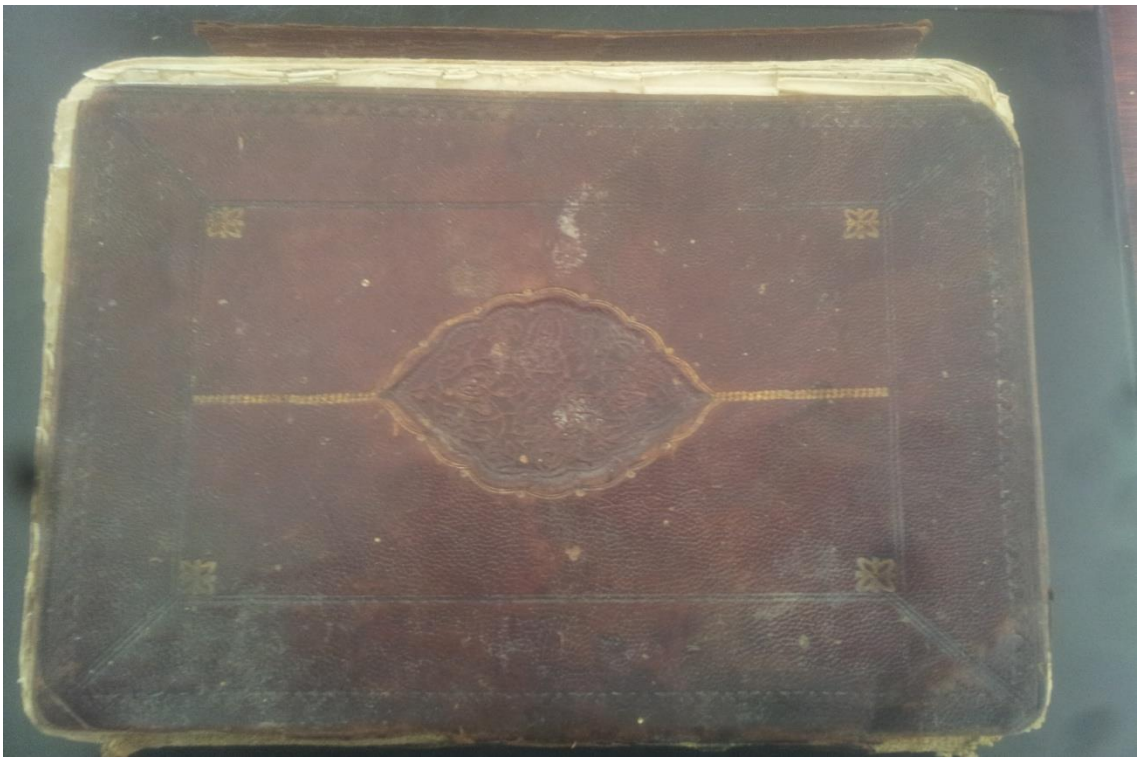

الصورة (7)

كتب من جهة اليمين ، حيث ترك الكاتب من جهة اليمين حوالي 1.5 سم وجهة اليسار 4.5 سم لكتابة الأجزاء ومن جهة الاعلى 1.5 سم ومن جهة الاسفل 4 سم ، كان له غلاف مصنوع من الجلد باللون البني وبه زخرفة صفراء ، كما جعلت طريقة غلقه تشبه طريقة غلق الظرف وذلك عن طريق اضافة قطعة من الجلد للجهة السفلية للكتاب ، يصل طول الكتاب الى 22سم وعرضه 17سم اما إرتفاعه فكان 4سم. الصورتين (8) و(9).

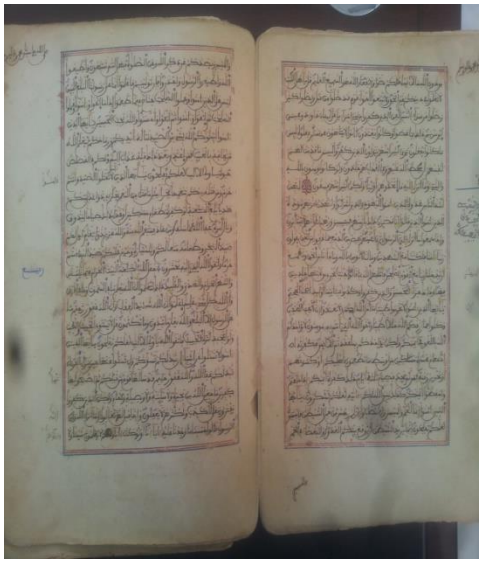

الصورة (8)

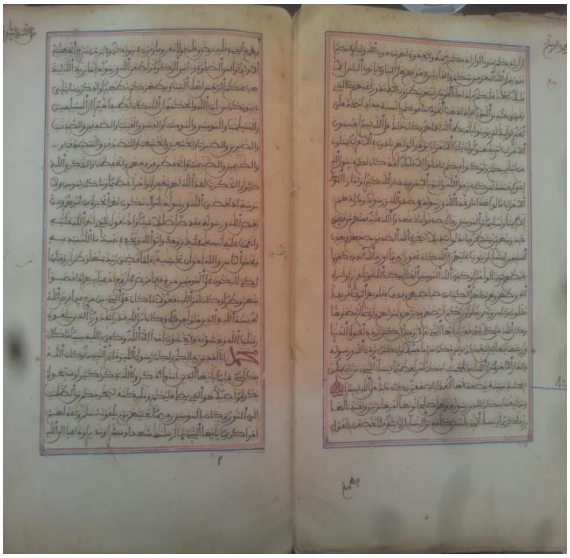

الصورة (9)

5/ الجزء الثاني" حسن ناتج الفكر يكشف اسرار المختصر":

مصدر المخطوط من زاوية سيدي لحسن بلدية السواحلية –تلمسان- ، اسم المؤلف عبد الباقي الزرقاني ، يتناول المؤلف في موضوع هذا الكتاب علم الفقه وقد كتب بخط النسخ يصل طول الكتاب الى 21 سم وعرضه 15 سم اما عن ارتفاعه فكان حوالي 1.3 سم ، عدد اوراقه 172 ورقة وعدد الاسطر في الصفحة الواحدة 23 سطر. الصورة (10).

صورة(10)

اما عن حالة المخطوط فهي رديئة حيث لم يذكر تاريخ النسخ اما اسم الناسخ فكان المختار بن عمرو الذي كان اسمه موجود في ختمه على الصفحة الأولى لهذا الكتاب ، وكانت الكتابة في وسط الصفحة تقريبا و كتبت بالمداد الأسود والأحمر ولم يكن له الغلاف الخارجي .الصورة (11).

الصورة (11)

6/ كتاب نهاية الإقدام في علم الكلام :

يتناول هذا المخطوط في صفحاته موضوع فقه المعاملات مكتوب بالخط المغربي وجدناه في حالة رديئة جدا ، عدد اوراقه 353 ورقة وعدد الاسطر في كل صفحة 25سطر منسوخة بمداد اسود . الصورة:(12).

الصورة (12)

يبلغ طول الكتاب حوالي 21 سم وعرضه 15 سم اما ارتفاعه فكان 4سم وكان غلافه مصنوع من الجلد باللونين البني الداكن والفاتح ،دون استعمال اي نوع من الزخارف عليه ، فقد عمد على جعله بسيطا كما جعل طريقة غلقه تشبه طريقة غلق الظرف وذلك عن طريق اضافة قطعة مثلثة من الجلد للجهة السفلية للكتاب بحيث يمثل طول الغلاف قاعدة للمثلث والمسافة بينها وبين قمة المثلث تصل الى 6 سم. الصورة (13).

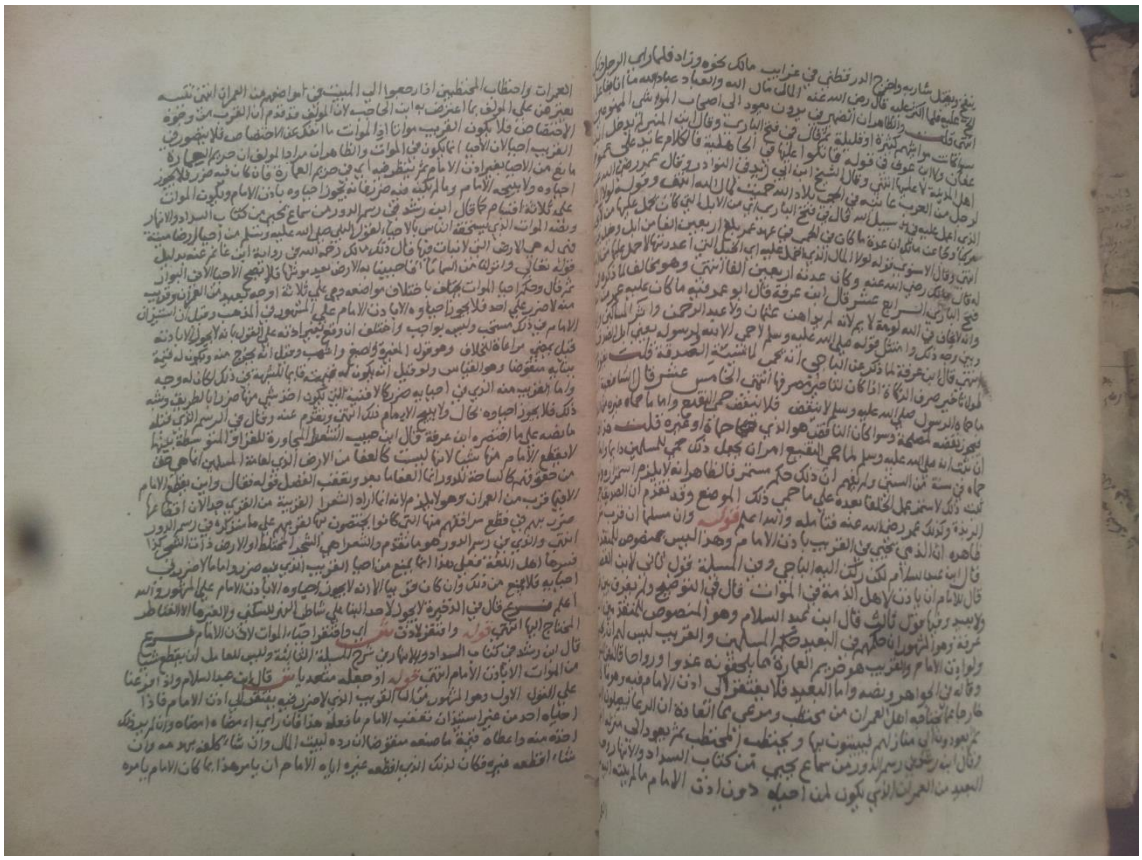

الصورة (13)

7/ كتاب شرح الأربعين النووية للإمام النووي:

يتمحور موضوع هذا المخطوط عن الأحاديث الشريفة للإمام النووي رحمه الله ، لقد استعمل في نوعية خطه : خط الرقعة ، وكتبه بمداد أسود يصل عدد أوراقه الى 438 ورقة وعدد الأسطر في الصفحة الواحدة 25 سطرا ، حالة المخطوط رديئة وتميل أوراقه الى الاصفرار ، كما لا يوجد له غلاف ولم يذكر عليه اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ يصل طول الكتاب الى 23 سم وعرضه 16 سم اما عن ارتفاعه فقد يصل الى 4 سم. الصورة (14).

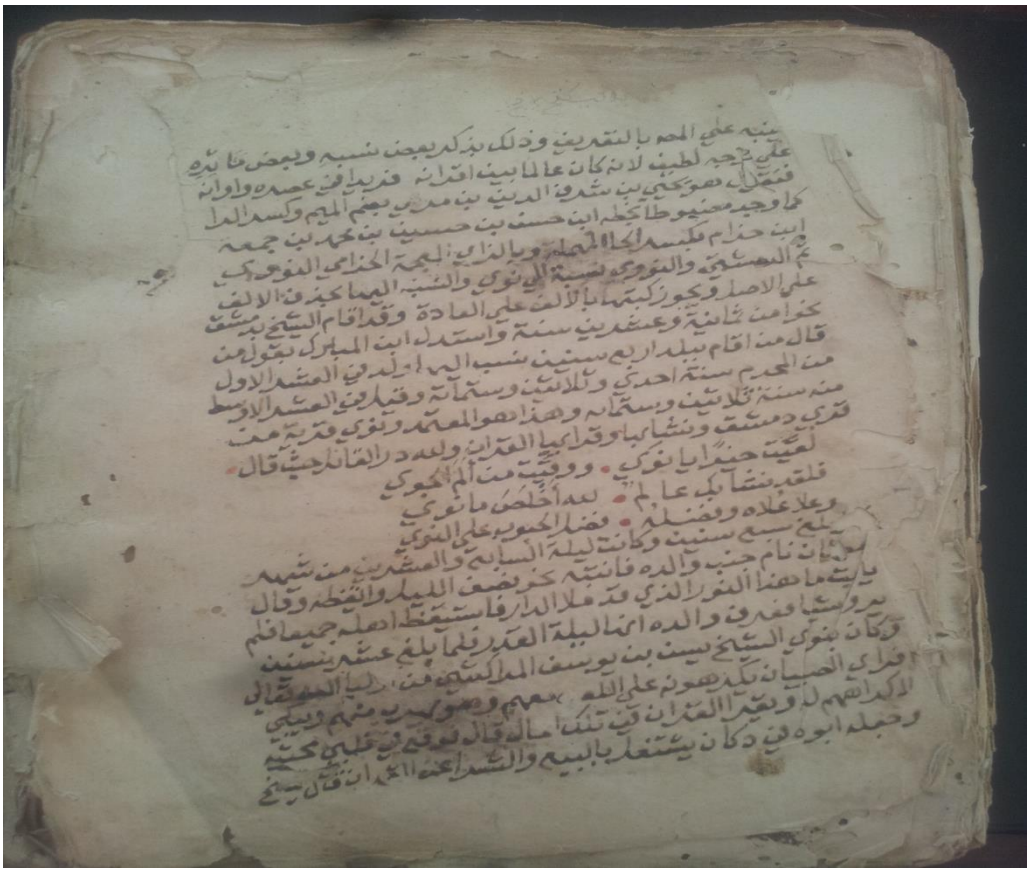

الصورة (14)

8/ كتاب شرح الجمل في القواعد (شرح لامية المحراد) :

يتناول موضوع هذا الكتاب ('النحو) لصاحبه محمد بن عبد الله بن مسعود الذي كتبه بخط مغربي نسخ يوم الجمعة من شهر ربيع الثاني عام 1143ه سنة 1730م حيث لم يذكر اسم الناسخ ،ومادة النسخ كانت بمداد بني واحمر مكتوب على ورق الصورة (15).

الصورة (15)

عدد الأسطر في الصفحة الواحدة يتراوح مابين 23، 24، 25 سطرا ،عدد اوراقه 60 ورقة يصل طول الكتاب الى 21 سم وعرضه 15 سم وارتفاعه 1 سم. لم يوجد له غلاف ، وكذلك ميل اوراقه الى الاصفرار نظرا لحالته الرديئة ومصدره من زاوية سيدي لحسن بلدية السواحلية – تلمسان- الصورة (16)

الصورة (16)

خلاصة:

خلال هذا الجانب التطبيقي من الدراسة قمنا بتحليل او دراسة فنية لبعض المخطوطات القديمة التي يزيد عمرها عن 300 سنة.

لقد عثرنا على بعض المخطوطات المهمة القديمة في المركز الوطني للمخطوطات بتلمسان والذي سمح لنا القائمين على هذا المركز السادة : **مندلي**

رشيد و **غالم ربيع** و **العرقوب محمد** ، حفظهم الله ورعاهم بتصويرها ، كما ساعدونا من خلال تقديم التوضيحات اللازمة التي ساهمت في القيام بهذه الدراسة.

ومن جملة النتائج التي توصلنا اليها من خلال هذه الدراسة:

- استعمال غلاف سميك من الجلد فيصبح على شكل المحفظة وذلك للحفاظ على الأوراق التي بداخله من أي عوامل خارجية كالرطوبة ، وغيرها من العوامل ، كما ساعد على بقاء الأوراق في حال لا بأس بها إلى يومنا هذا رغم قدم هذه الكتب.
- عدم الاهتمام بتزيين الأغلفة بالزخارف والرسومات ، أو حتى الكتابات فكانت بسيطة جدا قلما نجد عليها نقوشا للزخارف الهندسية ، ولم يكن الكتاب آنذاك يكتبون اسماؤهم ، أو اسماء الكتاب على الغلاف .
- تزيين الصفحات الأولى من الكتاب ولو بتغيير حجم الخط أو الألوان ،فقد عمد الكتاب إلى تزيين صفحتي التقديم و البسملة سواء بالزخارف الهندسية والنباتية ، أو بتغيير لون الحبر و حجم الخط فقط.
- تحديد الفقرات المكتوبة داخل الصفحات بإطار مرسوم بلون مغاير للون الخط أو بإطار من الفراغات ، فتكون الأسطر منتظمة بداخله.
- ترك الفراغات على جوانب الفقرات داخل الصفحات ، وغالبا ما تكون الفراغات على الجانبين الأيمن والأيسر أكبر من فراغات اعلى الصفحة وأسفلها.
- ترك مساحة فارغة على جانب من الجوانب أكبر من الفراغات الاخرى بغرض التهميش أو شرح المفاهيم أو المصطلحات المبهمة .
- الاعتماد على الحبر الأسود في كتابة محتوى الكتاب ، أما ألوان الحبر الأخرى فكانت فقط لرسم الزخرفة او كتابة العناوين والكلمات والعبارات المهمة.

الاعتماد على خط النسخ والخط المغربي في الكتابة أكثر من غيرهما من الخطوط الأخرى المعروفة ، لأنه الأسهل من حيث قواعده.

خـــاتمـــة

خاتـــــمة

للخط العربي ومنذ عهد بعيد سحره وجاذبيته التي تستوقف الناظر وتثير دهشته وإعجابه، فالخطاطون يرسمون الحرف فينطق بالكثير مما هو بديع ورائع، ويظهر ذلك جليا في قباب المساجد وجدران المعابد ونقوش المدارس والبيوت القديمة.

في هذا الموضوع تناولنا نشأة الخط العربي ومراحل بلوغه الأفضل والأجود، كما تطرقنا إلى أشهر أنواع الخط العربي وأساليبه، وكذا كبار أعلام وأساتذة هذا الفن العربي، كذلك تطرقنا إلى ظاهرة الأصالة والمعاصرة في الخط العربي وأخيرا قمنا بدراسة فنية حول بعض المخطوطات وبالتحديد من مركز الوطني المخطوطات ملحقة –تلمسان-

وعليه فقد خلصت الدراسة إلى بعض النتائج وهي:

- ظهور الخط العربي بسبب حاجة الإنسان إلى وسيلة للتواصل.
- اهتمام العرب بالخط العربي وتحسينه جاء بسبب نزول القرآن الكريم عربيا بالدرجة الأولى.
- اختلاف الخامات التي كتب عليها بالخط العربي ساعدت على استخدامه في جميع الفنون (العمارة، النحت، الحفر، التصوير...)
- تحريم الشريعة الإسلامية تصوير الإنسان أو الحيوان ونحته جعلت الفنان المسلم يهتم أكثر بجانب الخط وتطويره فنشأ عنه فن الأرابيسك.
- اهتمام الخطاطين بتطوير الخط العربي ميزه عن الخطوط الأخرى وارتقى به إلى مرتبة الفنون ولم يكتفي بذلك بل جعله من أجمل الفنون العربية.
- دخول التكنولوجيا لمجال الخط العربي زادته اثراءا من حيث كتابته ومن خصائص الخط العربي:

خاتـــــمة

- تمتعه بقوة تعبيرية تكمن في قابليته التشكيلية.
- ارتباطه بالهندسة.
- تعدد صور الحروف حسب موقعها في الجملة.
- مساهمة تشابه أشكال الحروف بإبداع تكوينات ذات خصائص معينة.
- تميز الخط العربي بطواعية وليونة ومرونة تشكيلية.
- استلهام الفنون التشكيلية من الخط العربي.
- إمكانية زخرفة الخط العربي بشكل غير محدود.
- إمكانية التوزيع والتجميع في الحروف العربية.
- امتياز الحروف العربية ببساطتها مقارنة بالحروف الأخرى.
- الاختزال الناتج عن ابتكار علامات إعرابية ترمز لحركات الحروف دون أن تصبح حروفا.
- لكل حرف من الحروف العربية هندسته.
- تطور التكنولوجيا سمح باستعمال الحرف العربي في عدة مجالات لم تكن تستخدم في القديم.
- قلة الخطاطين الذين ما زالوا يستعملون القلم والحبر لكتابة الخط العربي المزخرف.
- قلة المدارس المتخصصة في تعليم هذا الفن.
- عدم اهتمام الدولة بهذا الفن الأصيل من خلا إنشاء مدارس متخصصة في تعلي الخط العربي أو تمويل الجمعيات الناشئة والتي تهتم بهذا الفن، أو تدعيم أساتذة الخط العربي بتوفير الوسائل والقاعات والمراجع.....

ملحـق الصور

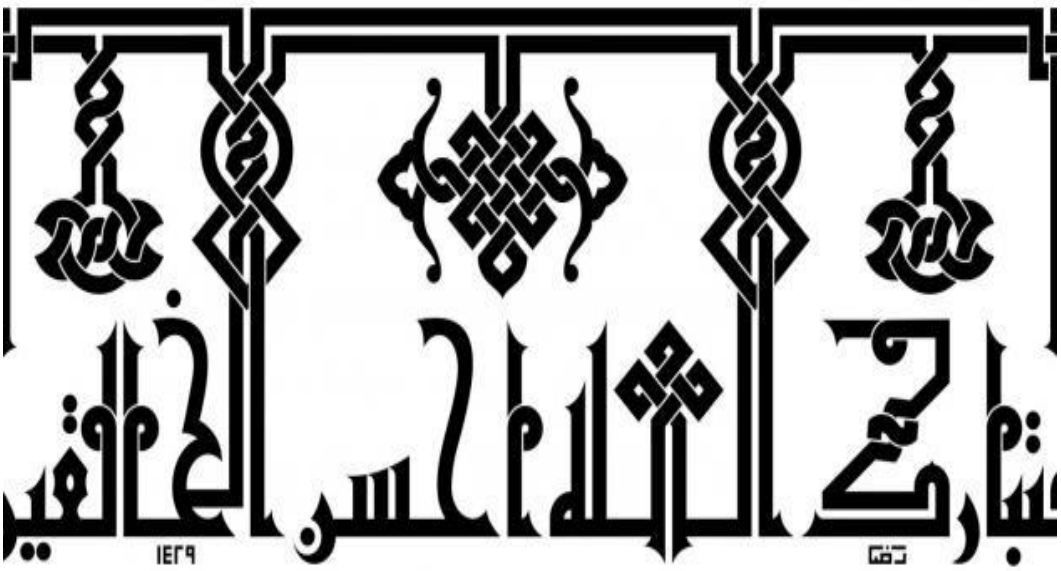

الشكل 1

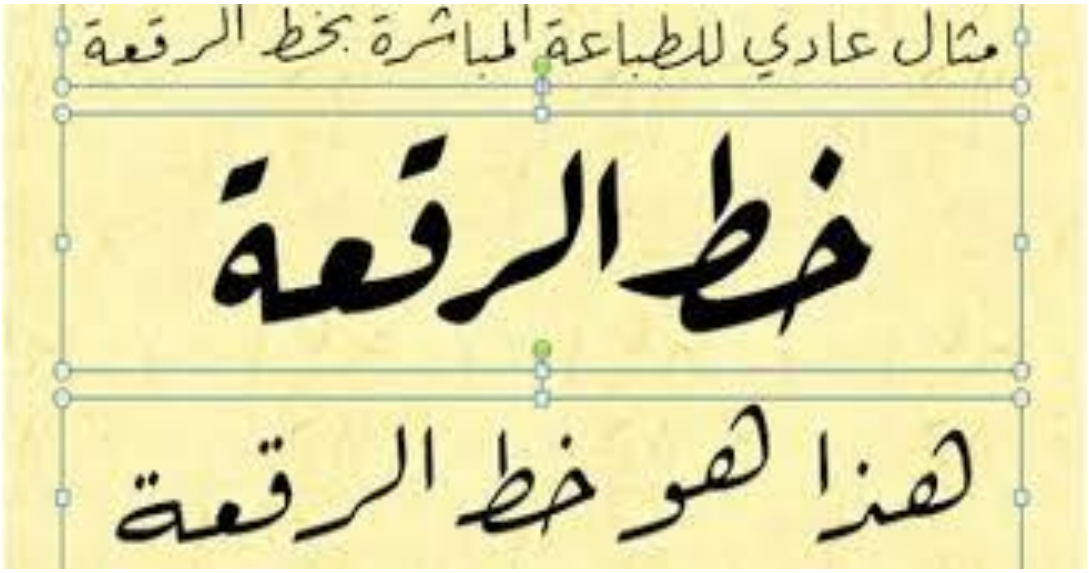

الشكل 2

الشكل 3

الشكل 4

الشكل 5

الشكل 6

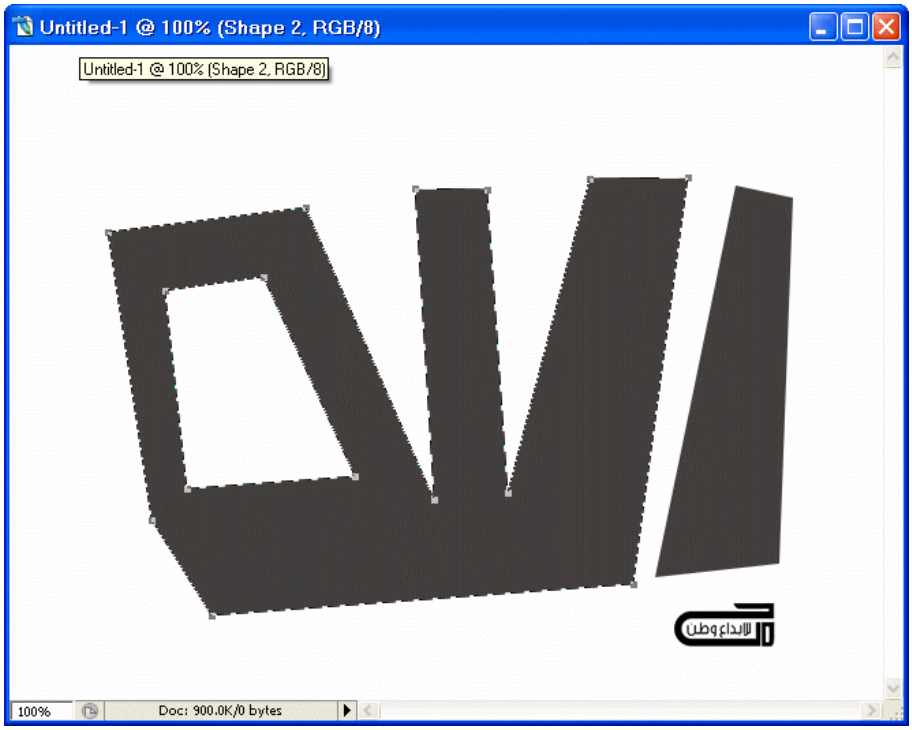

الشكل 7

الشكل 8

الشكل 9

الشكل 10

الشكل 11

الشكل 12

الشكل 13

الشكل 14

الشكل 15

الشكل 16

الشكل 17

الشكل 18

الشكل 19

الشكل 20

الشكل 21

الشكل 22

قائـــمة المصادر والمراجع

المراجع باللغة العربية

1- القرآن الكريم: سورة العلق: الآية 4.
سورة القلم: الآية:1.
سورة الكهف الآية 109.
2- أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، ت ح: عبد السلام محمد هارون، مقاييس اللغة.
3- ابن النديم. الفهرسة المطبعة الرحمانية، مصر، 1348 هـ.
4- أحمد عبد الله سرحان، حرفنا العربي وأعلامه العظام عبر التاريخ، البيادر للنشر، ط1، مصر، 1989.
5- العالي نضال عبد ادوات الكتابة وموادها في العصور الاسلامية، مجلة المورد، ع4، مج15، بغداد 1986.
6- اساسيات في قواعد الخط العربي والاملاء والترقيم.
7- القلقشندي ابو العباس أحمد، صبح الأعشى في صناعة الآنشا، ج3، المطبعة الأميرية، القاهرة، 1914.
8- التراث والتجديد: ص 237.
9- أبو الحسين أحمد ابن فارس، مقاييس اللغة، ج 4
10- أحمد شوحان، رحلة الخط العربي بين المسند والحديث، اتحاد الكتاب العرب، دمشق – 2001.
11- أحمد الأبحر. مقالة الأصالة والمعاصرة تتواصل0627ن في لوحات الأبحر الأربعاء 03 ديسمبر 2008
12- ترجمة سعدي يوسف تصفية، استعمار العقل نفوجي واتيانغو.
13- جورج ترابيشي، المثقفون العرب والتراث التحليل النفسي لعصاب جماعي.
14- حسن حنفي، التراث والتجديد: مجلة فصول مج: 1
15- حبيب الراعي، مجلة فكر ال عدد104 ايار وحزيران 2009.
16- حبيب الراعي. جريدة النهضة / رقم العدد 633 -13 01 2014.
17- حامد سالم الرواشدة، أساسيات في قواعد الخط العربي والاملاء والترقيم. دار الحامد للنشر والتوزيع، ط1. 2012.

18- خالد عزب محمد حسن، ديوان الخط العربي في مصر، دراسات ثقافية، مكتبة الاسكندرية، مصر
19- د.صلاح الدين المنجد. دراسات في تاريخ الخط العربي منذ بدايته إلى نهاية العصر الأموي، دار الكتاب الجديد، 1972 م.
20- سهيلة ياسين الجبوري. أصل الخط العربي وتطوره حتى نهاية العصر الأموي، جامعة بغداد، 1977م.
21- سهيلة ياسين الجبوري. الخط العربي وتطوره في العصور العباسية، مكتبة الظهراء، بغداد، 1381هـ.
22- صلاح الدين المنجد في تحقيقه لكتاب "جامع محاسن كتابة الكتاب" للطيبي، بيروت.
23- عادل سعدي فاضل السعدي، الزخارف الخطية في المخطوطات العربية بالمشرق الاسلامي، دار الايام للنشر والتوزيع. عمان، ط1، 2016.
24- عبد الحليم عباس. كاتب سوداني. مدونات الجزيرة Blogs.aljazeera.net/blogs2016/10/14
25- عبد الرحمن بن معلا، الغلو في حياة المسلمين المعاصرة، (بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى 1412 هـ)
26- عبد العزيز الدالي. الخطاطة الكتابية العربية، مكتبة الخانجي، مصر، 1400هـ.
27- عبد الكريم الخطيبي والدكتور محمد السجلماسي. ديوان الخط العربي، ترجمة محمد برادة، دار العودة، بيروت.
28- عفيف البهنسي (1995م)، معجم مصطلحات الخط العربي والخطاطين، ط1، بيروت – مكتبة لبنان ناشرون.
29- مفهوم الاصالة والمعاصر منتديات فرسان الثقافة. www.omferas.com
30- عبد الله أبو راشد، الوجيز في تاريخ الخط العربي، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 2002.
31- كامل البابا، روح الخط العربي، دار لبنان بيروت، ط1.
32- معروف رزيق – كيف تتعلم الخط العربي.

33- مصطفى حسن حسن طه – قابلية التحوير كخاصية فنية في الخط العربي ولمدخل الاثراء التصميمات الزخرفية (مذكرة ماجستير).
34- مصطفى ابو شعيشع، دراسات في الوثائق والمراكز، لمعلومات الوثائقية، العربي للنشر، القاهرة.
35- محمد حسين الجودي، الإبداع في الخطوط، مجلة آفاق العربية، ع1، دار الشؤون الثقافية العامة بغداد 1989.
36- مصطفى أغو، درمان، فن الخط وتاريخه ونماذج من روائعه على مر العصور، ت / صالح السعداوي، إستانبول، 1990.
37- مقال: الخط العربي، جامعة ام القرى وصل لهذا المسار في 23 ديسمبر 2015.
38- معجم اللغة العربية، المعجم الوسيط، (القاهرة: مكتبة الشروق، الطبعة الرابعة، 1425 هـ -2004 م)
39- ناهض عبد الرزاق دفتر القيسي، تاريخ الخط العربي، قسم الاثار – كلية الآداب – جامعة بغداد، 1427 هـ / 2006 م.
40- نارمين فضل، ملامح الانفتاح الثقافي في الفكري التربوي الاسلامي، رسالة الماجستير في اصول التربية في الجامعة الاسلامية بغزة 2008
41- وليد الأعظمي، تراجم خطاطي بغداد، ص 80، عن تاريخ الخط العربي وآدابه.
42- هلال ناجي موسوعة تراث الخط العربي الدولية للاستثمارات الثقافية، مصر، ط،2002.

المراجع باللغات الاجنبية:

1- Abdul Kabir Khutaibi and Mohammad Sezelmasi, The Splendour of Islamique Calligraphie (Thomas and Hudson: London, 1976),
2- Pdf :الاصالة Farulty.ksu.edu.sa-zayyad-doclib/2
3- https://arabictype.files.wordpress.com/2010/05/handwritingmanualadvancecopy1.pdf.
4- www.alittihad.are/wajhat de tails.php?id=79768

الفـــهـــرس

فهرس المحتويات

إهداء

شكر وتقدير

المقدمة: .....أ

الفصل الاول: 12

المبحث الأول : الاصالة والمعاصرة.....12

مفهوم الاصالة والمعاصرة : 12

الاصالة والمعاصرة في الخط العربي: 18

المبحث الثاني : الخط العربي 22

تعريف الخط العربي:.....22

نشأة الخط العربي: 24

المبحث الثالث: اشهر الخطاطين.....29

الخطاطون الاوائل:.....29

الخطاطون المعاصرون : 33

الفصل الثاني:.....37

المبحث الأول :أنواع الخطوط.....37

الخطوط الكلاسيكية : 37

الخطوط الحره: 41

المبحث الثاني: وسائل الخطاط.....44

أدوات الخطاط التقليدية:.....44

أدوات الخط الحديثة:.....46

المبحث الثالث :خصائص الخط العربي:.....57

فهرس المحتويات

المقومات التشكيلية والجمالية للخط العربي: 57
هندسة حروف الخط العربي: 63
الفصل الثالث: 67
دراسة فنية لبعض المخطوطات: 67
تمهيد: 67
كتاب " الإتقان والإحكام في شرح تحفة الحكام": 68
كتاب: الجامع كتاب الفرائض: 69
كتاب :شرح الدسوقي على مختصر خليل: 71
مخطوط: المصحف الشريف : 72
الجزء الثاني" حسن ناتج الفكر يكشف اسرار المختصر":..... 74
كتاب نهاية الإقدام في علم الكلام : 76
كتاب شرح الأربعين النووية للإمام النووي:..... 78
كتاب شرح الجمل في القواعد (شرح لامية المحراد) : 79
خلاصة: 81
خاتمة: 85
صور الملاحق 88
قائمة المصادر والمراجع: 100
فهرس..... 104
ملخص..... 107

الملخص:

لقد أعطي الخط العربي مكانة سامية بين مجالات الفنون الإسلامية ،ولم يبلغ هذه المكانة بمحض الصدفة بل أخذ سبيله إلى التقدم و الإرتقاء والإجادة مرحلة بعد مرحلة حتى بلغ مرحلة عالية من الجمال ،فكتب المسلمون في أول أمرهم بالخط الحيرى (الأنبا ري)المستمد من الخط النبطي الذي أتى إلى ديار العرب من بلاد النبط مع التجار على شكلين اللين و اليابس واستمر في التنقل حتى انتشر في أرجاء العالم الإسلامي وباتت تكتب به المصاحف وتزين به المباني،لقد شهد الخط العربي تطورا كبيرا وإسهامات فريدة خاصة في العصرين الأموي والعباسي حيث وضعت له نقاط ثم علامات تشكيل،وبعدها انقسم إلى خط مغربي اشتهر بالخطوط الكوفية وخط مشرقي حسنه العثمانيون وطوروه فتعددت أنواع خطوطه بين الرقعة والنسخ والثلث والفارسي...

Résumé :

La calligraphie arabe a une position élevée parmi les domaines de l'art islamique, et il n'a pas atteint cette position par accident, mais emmené à progresser et d'améliorer de phase par phase jusqu'à ce qu'il atteigne un stade élevé de la beauté. Les musulmans ont écrit en premiere temps la calligraphie Hiri (anbari), dérivée de la nabatéenne les calligraphies qui est arriver à la terre des arabes du pays nabati avec les commerçant sur les deux formes douces et dures l'expansion continue, jusqu'à se qu'il attins le monde musulman. Ils sont écrits le coran avec la calligraphie arabe. Et décoré les mosquées. Les ouvrages d'art.

La calligraphie a connu un grand développement et propres contribution uniques à la omeyyade et abbasside où ils ont ajouté les points et les accents, puis divisé en une calligraphie marocaine connus par la calligraphie keffieh, et calligraphie levantine améliorer par ottomans.

Summary

Arabic calligraphy has a high position among the areas of Islamic art, and it has not reached this position by accident, but taken to advance and improve stage by stage until it reaches a stage high beauty. Muslims have

Written in the first hiri calligraphy (ambary), derived from the nabataean calligraphy that come to the land of the Arab anabatic countries with traders on both act and hard form. Expansion continues. Up to the Muslim world. They have written the Qur'an with Arabic calligraphy and decorated mosques… calligraphy was a great development and swan unique contributions to the Umayyad and Abbasid where they add on the points and accents, and then divided into a Moroccan calligraphy known by keffiyeh calligraphy, calligraphy and Levantine improve by ottoman…